جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:

فريال شين وهوارية سالم

يوم:26-06-2022

دور الطرق الصوفية في المقاومة الشعبية المسلحة بمنطقتي الاوراس والزيبان "1832 – 1916"

لجنة المناقشة:

العضو	الرتبة	الصفة
خميسي فريح		رئيسا
د/الأمير بوغدادة	أ.م.ب	مشرفا ومقررا
شلبي شهرزاد		مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

واجب العرفان يدعونا إلى أن نتقدم بالشكر الوفير و التقدير الكبير للدكتور " الأمير بوخدادة" لإشرافه و دعمه لنا طيلة فترة إعداد المذكرة و الذي بذل من وقته و جهده و إتسع صدره للإجابة على تساؤلاتنا ، فكان لثمرة توجيهاته السديدة و المستمرة ما أعاننا على تخطي الصعاب و هيأ لنا فرصة النجاح ،فجزاه الله خير جزاء .

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد سواء أساتذة كانوا أو زملاء ،في إنجاز هذا البحث و نسأل الله عز و جل أن يجعله في ميزان حسناتهم و بارك الله فيهم .

إهـــداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفاء.

الحمد لله الذي وفقني هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية وأهدي ثمرة نجاحي وجهدي إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه الذي كنت أتمنى أن يراني أتخطى درجات العلم والنجاح وأهديه كذلك إلى أمي الغالية رفيقة دربي التي كانت لي سندا في هذه الحياة وكانت لي الأب والأم وأرجوا من الله أن يحفظها ويطيل في عمرها وأهدي نجاحي إلى من كان لي سندا وترك بصمة في حياتي إل

ى من كان لي أب وأخ وصديق وأنيسي في دنيتي الغالي على قلبي زوجي وإلى أخي الغالي وأخواتي فاطيمة ورميسة ومنار وإلى أولاد أختي أسيل وجود أن يحفظهما الله وإلى صديقاتي فريال وتركية و وإيناس وإلى كل من يعرفني.

هوارية سالم

الإهـــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من تعجز الكلمات عن ذكر مأثرهما إلى من حلما أن يراني أتخطى درجات العلم والنجاح إلى اللذين لن أوفيهما حقهما مما قلت فيهما إلى أمي وأبي رحمة الله عليه.

وإلى زوجي وابني الذين تركوا بصماتهم في حياتي وإلى أصدقائي الذين يؤمنون بأن أخلاق لابد أن تسبق العلم إذ لا ينوع علم بلا أخلاق .

وإلى أرض الجزائر الطيبة وإلى روح شهدائها الأبرار.

فريال شين

قائمة المختصرات

الرقم	الرمز	المعنى
01	ج	جزء
02	ع	عدد
03	د.س	بدون سنة
04	مج	مجلد
05	ط	طبعة
06	تر	ترجمة
07	د.ط	دون طبعة
08	تح	تحقيق
09	د.ن	دون ناشر
10	تق	تقديم
11	تع	تعليق
12	د.ب	دون بلد

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الجزائر من الدول التي عرفت الحركة الصوفية الواسعة ،فقد توسعت خلال وجود الاستعمار الفرنسي تعددت بمناهج متغايرة من خلال ذلك التحول الذي شهدته الطرق الصوفية في أساليبها وأفكارها وأهدافها حيث تمثل جانب هاما في تاريخنا الإسلامي من خلال تطورها عبر العصور.

التعريف بالموضوع: الطرق الصوفية كقوة سياسية بين الجماهير الشعبية والادارة الاستعمارية، وباعتبارها قوة تسيطر على الفكر الشعبي ولها نفوذ كبير على الحياة الروحية ،والحق أن وجود الطرق الصوفية في تاريخ الجزائر كان ايجابيا ،فقد قادت المجتمع الجزائري لمواجهة الاحتلال الفرنسي ويظهر ذلك من خلال أهمية قادة الطرق الصوفية في الأوراس و الزيبان لدفاع عن بلدهم.

دواعي اختيار الموضوع:

1-دواعي ذاتية:

- الرغبة في دراسة تاريخ الطرق الصوفية في منطقتي الأوراس والزيبان.

2-دواعي الموضوعية:

- الرغبة في معرفة أهم الطرق الصوفية منتشرة عبر القطر الجزائري خلال فترة المدروسة.
- الرغبة في معرفة الدور الطرق الصوفية خلال فترة الاستعمارية.
- قلة الكتب التاريخية معالجة لموضوع على حساب اطلاعنا.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الفترة 1832إلى 1916اطار تاريخي للبحث حيث أن سجل مقاومة الشعبية المسلحة وطرق الصوفية حافل لمجابهة الاستعمار الفرنسي وأن هذه المقاومات تمثل محطة هامة في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

أهداف من الموضوع. نسعى من خلال هذا البحث أن نحقق عدة أهداف نذكر منها:

– إيجاد بالعلاقة التي تربط الطرق الصوفية بالمقاومات الشعبية بمنطقتي الأوراس والزيبان خلال (1832–1916).

–إظهار ردة فعل الاستعمار الفرنسي على المقاومات الشعبية المسلحة.

الإشكالية: ساهمت منطقتي الأوراس والزيبان منذ الاحتلال الجزائر في مجهود مقاومة الشعبية حيث وجد نفسهم في مواجهة الاحتلال فانتفضت منطقتي سواء في ركاب الأمير عبد القادر أو في مقاومات أخرى ومنه نطرح الإشكال التالي: ما مدى تفاعل الحركة الصوفية مع المقاومة الشعبية المسلحة في الأوراس والزيبان ويتفرع من هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة:

– ماهو دور الطرق الصوفية؟ وإلى ماذا توصلت؟

– كيف كان دور الزعماء منطقتي في هذه المقاومات؟

– ماهي نتائج هذه المقاومات؟

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: أن طبيعة الموضوع تفرض استعرض الأحداث التاريخية ومسيرة المقاومة الشعبية ودور الطرق الصوفية في منطقتي الزيبان والأوراس بكل تفاصيلها في إطارها الزمني والمكاني.

ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي: أن دور المؤرخ لا ينتهي عن الوصف للأحداث وجمع مادة التاريخية بل ودرستها وتحليلها ونقدها للوصول لتفسير منطقتي للأسباب الاحتلال وتحقيق المراجعية بعيدا عن التبريق والمزايدة الذاتية والهدف هو الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

عرض الموضوع: للإجابة على تساؤلات مطروحة استهالنا البحث بمقدمة استعرضنا فيها دواعي اختيارنا لها وأهداف المستوحات منها والإشكالية والمنهج الذي استعملناها وإتباعنا ذلك لعرض أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ثم قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول متبوعة بالخاتمة وملاحق توظيفية.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى جغرافية منطقتي الزيبان والأوراس ثم إلى تعريف التصوف أما في ما يخص ظهوره أي نشأة وتطور الطرق الصوفية فكانت هذه نتيجة ارهاصات دينية واجتماعية وسياسية والاقتصادية تعود جذوره إلى القرن 9 ولهذا برزت عدة طرق حاولنا تناول أبرزها بالنسبة لدور الذي لعبته في مقاومة الشعبية المسلحة.

أما الفصل الثاني: تطرقنا إلى الدور الذي لعبته مقاومات الطرق الصوفية بمنطقة الأوراس بداية بثورة أمير عبد القادر 1832إلى غاية 1874 حيث حقق من خلال هذه الفترة عدة بطولات وبعدها تطرقنا إلى مقاومة الأوراس 1879والتي قادها محمد أمزيان كانت ثورة قصيرة الأمد ومن أسباب قيامها سوء المعاملة من قبل النظام العسكري والاعتداء على الحرمات لكن سكان لأوراس لم ينتهي عهد الثورات عندهم بل واصلوا حتى عام 1916ولكن لم يكتب لها نجاح وأهم أسباب قيامها التخلص من قانون التجنيد الإجباري والمظالم الاقتصادية.

أما بالنسبة للفصل الثالث: والذي تخصص لمقاومات الطرق الصوفية بمنطقة الزيبان بداية بثورة الزعاطشة والتي قام بها الشيخ بوزيان وأسباب هذه الثورة يتركز على أسباب سياسية بغرض تكذيب الادعاءات الفرنسية على أسبابها اقتصادية ثم تطرقنا للاستعدادات التي قام بها الثوار لتفجيرها وثم تطرقنا بعدها إلى ثورة عبد الحفيظ الخنقي (1850/1849)وهذه الثورة التي كانت رمز قويا لروح التضحية والصمود وأهم مراحلها هي معركة واد البراز بسريانة والتي كانت من اهم

نتائجها مقتل الرائد سان جرمان ثم مقاومة سي صادق بن الحاج فقد كان لهذه المقاومة تأثير كبير على المنطقة وخارجها والذي أدى إلى قيامها هو تأثير الشيخ الصادق بن الحاج بثورة الزعاطشة وتدخل فرنسا في شؤون المنطقة لكن هذه المقاومة لم تستمر حيث تم اعتقال زعيم الثورة الشيخ سي الصادق مع أفراد عائلته.

خاتمة: أما بالنسبة للخاتمة فقد استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي أمكننا الخروج بها من هذا البحث.

الملاحق: وكان الغرض من توظيفنا لها توضيح بعض أفكار وتعزيز الأطروحات التي جاء بها البحث.

الصعوبات:

- التضارب في معلومات المراجع والاختلاف في التواريخ.
- صعوبة الحصول على مصادر الأجنبية مع صعوبة ترجمتها.
- **التعريف بأهم المصادر والمراجع.**

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها كتاب مقدمة لابن خلدون اذ تناول فيه جميع الميادين من المعرفة من الشريعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والسياسية .... وقد تناول فيه أحوال الناس واختلاف طبائعهم والبيئية وأثرها على الإنسان كما اعتمدت عليه في تعريف التصوف. أما الياقوت الحموي اعتمدت على كتابه المشترك وضعا والمفترق صقعا في تعريف منطقة الزيبان والمجال الجغرافي.

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على بعض من مؤلفات عبد الحميد زوزو في تعريف بمنطقة الأوراس ومن بينهم كتاب الأوراس أبان الفترة الاستعمارية الذي كان دراسة لمنطقة الأوراس من سنة 1937إلى 1939 أي دراسة التحولات التي طرأت على منطقة وعلى سكانها ومن بين تطور

السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتطور السكاني ومن حيث تطور ديمومتها واستمرارية تقاليده الثقافية والدينية، وثورة الأوراس 1916 من انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس.

– تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو قاسم سعد الله (1890/1500) وفي دراسة فيه موسوعة حول طرق الصوفية في الجزائر والطرق الصوفية ونشأتها لصلاح مؤيد العقبي، وهذه المراجع قد أفدتنا في تحديد تطور واضح عن دور الطرق الصوفية في الجزائر

الفصل الأول: مفاهيم أساسية

أولا: تعريف بمنطقتي الأوراس والزيبان

ثانيا: التصوف في الجزائر

ثالثا: أهم الطرق الصوفية في الجزائر

أولا: التعريف بمنطقتي الأوراس والزيبان

1-التسمية والمجال الجغرافي: الأوراس:

أ/التسمية: عن معنى هذه اللفظة طرحت فريضتان الأولى لصاحبها

لوتورنو: والتي تذهب إلى اعتقاد بأن أصل كلمة مشتق من كلمة أرزونة والتي تعني شجرة الأروز، والثانية لحورج مالي: فستلهم دلالاتها من اللون أشقر[1]،كما أنه لها معنى معروف وتكون كلمة بربرية وهي ألفاظ بربرية التي فيها حرف الراء مثل أوراس واريس[2]وأطلقت كذلك على رأس قمة مرتفعة رأس أسرذون التي تقع جنوب خنشلة[3].

ب/المجال الجغرافي: تقع في أعلى المنطقة المحصورة بين باتنة و خنشلة شمالا، وزريبة الوادي وخنشلة شرقا، وزريبة الودي وبسكرة جنوبا، وباتنة وبسكرة غربا[4] وتقع الأوراس في جهة شرقية للجزائر ضمن اقليم الأوسط ،إقليم الهضاب العليا.[5]وهي منطقة محصورة داخل مساحة خماسية الاطلاع تبلغ30000كم مكعب [6] (ينظر الملحق رقم 1).

2-التضاريس والسكان الأوراس والزيبان.

أ/التضاريس الأوراس:

الجبال: تعد الطبيعة الجبلية الأوراسية امتداد طبيعي من حيث التكوين الجيولوجي وهي قسمان:

---

[1]عبد الحميد زوزو,**الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1993)** تر: مسعود ودحاح مسعود,وزارةالمجاهدين,2004,ج1,ص16.

[2]عثماني مسعود,**الأورس مهد الثورة**، دار الهدى، عين مليلة,الجزائر د.ط ، د.س، ص8.

[3]جمعية أول نوفمبر ,**ثورة الأورس 1916م**، د.ن ,باتنة,، د.ط ،1996,ص36.

[4]عبد الحميد زوزو,**ثورة الأوراس سنة1879**,مؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع,الجزائر،د.ط،1986,ص18.

[5]جمعية أول نوفمبر .**المرجع السابق**.ص36.

[6]عبد الحميد زوزو,**الأوراس إبان**فترة... ,**المرجع سابق**,ص18.

-**قسم الشرقي:**يتميز بقممها العديدة ومن أكثرها علو جبل شيليا الذي يبلغ ارتفاع قمته 2328م والذي يعد أعلى قمة في منطقة الأوسراس,ويليه جبل المحمل2321م,وجبل أحمر خذو 2000م ،ثم جبل إيش 1809م وبإضافة إلى جبل الأزرق ،وجبل ملالو1780م ثم جبل تفارنت.[1]

-**قسم الغربي:** تشكل من جبال رفاعة 2170م الشلعلع 2100م جبل مسعودة 1750م ،ومستاوة 1648 ،ثم أولاد سلطان ،1393م ،وبإضافة إلى جبال أخرى مثل متليلي ،أولاد سلام ،وتكسوا هذه الجبال غابات كثيفة.[2]

- **الأودية:** نذكر أهمها:

-الوادي أبيض: يبتدئ من سفح جبل شيليا، ويخترق الجبلين ،الأزرق غربا جبل أحمر حذو شرقا له عدة روافد منها: وادي باشا ووادي التجرين[3] ،ويتميز بالعمق الشديد والمنعرجات المعقدة[4]،ويصب في سد الحرارة سيدي عقبة سريانة بولاية بسكرة.[5]

-وادي قشطان: لها ثلاثة فروع: واد شرقة غربا، وواد فتح الله في الوسط وواد الماء شرقا ،وتختلف تسمية من منطقة إلى أخرى مثل واد البعل وواد درمون.[6]

---

[1]عبد الحميد زوزو,**الأوراس ابان فترة...**,**المرجع السابق**,ص ص 30-31.

[2]إسماعيل حنوق,**دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931)**,رسالة لنيل شهادة ماجستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر,قسم تاريخ وعلم الأثار,كلية الآداب والعلوم الإنسانية,جامعة لحاج لخضر باتنة,2010,2011,ص13.

[3]محمود عبد السلام,**جغرافية دائرة أريس,تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي(1837-1954).**

الملتقى الأول باريس المنعقد يوم26-27جوان,افتتاح جمعية أول نوفمبر,دار الشهاب,باتنة الجزائر,1988,ص27.

[4]جمعية أول نوفمبر,**ثورة الأوراس1335هـ1916م**,دار الهدى,عين ميلة الجزائر,ص209.

[5]بشير سعودان,**الموقع الجغرافي للأوراس** مجلة الأضواء الأوراس,دورية ثقافية تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية,لولاية باتنة,عدد التجريبي,مارس2006,ص24.

[6]عبد الحميد زوزو,**ثورة الأوراس**,**المرجع السابق**,ص29

-وادي عبدي: ينطلق وادي من عين قرزة اليأن يصل إلى ميلة على مسافة 40كلم ويصب فيه الوادي أحمر الذي ينطلق هو أخر من أسفل المحمل ويلتصق أسفل قرية منعة. ويتكون منهما واد وحدا يتجه نحو بسكرة[1].

***السهول:** تحتل مساحة قليلة:

- **سهل نقاوس** :يتميز بوفرة المياه وبعمق التربة ذات التكوين الطيني والجيرى يدعى هذا السهل بلاد الصايدة بسبب خصوبته[2].

- **سهول القصور**: يقع شمال القنطرة يبلغ عمقه مترين خافتة الشمالية نواحي مدية رأس الماء مرور حول عين توتة[3].

مناخ: يتميز مناخ منطقة الأوراس بالتباين بين شمال والجنوب ،ففي الشمال يسود مناخ الشبه الجاف القاري الذي يتميز بحرارة الصيف وبرودة الشتاء ،تلتقي كمية من الأمطار تتراوح بين 200إلى 600مم سنويا أما الجنوب فيسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف ولا تزيد كمية التساقط عن 200مم.[4]

وتنتشر أشجار السنديان وغابات الأرز على الهوامش الشمالية لكتلة الأوراس في حين أن المنحدرات الجنوبية ذات عضاء نباتي قليل جدا يتمثل في غابات الصنوبر الحلبي وأشجار العرعار ونبات حلفاء[5].

ب/السكان: لقد عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القديم سماهم الإغريق اللبيين وسماهم الرومان.

---

[1]محمود عبد السلام، **المرجع السابق**، ص26

[2]عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس**, **المرجع السابق**,ص292.

[3]عبد الحميد زوزو,**ثورة الاوراس** ... ،**المرجع نفسه**، ص32.

[4]لخميسي فريح,**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة(1923-1959)**,جسور للنشر والتوزيع,الجزائر، د.ط ,2013,ص15.

[5]بيار كاستيال,**حوز تيسة**, نع ,تح ونق العربي, غقون, مطبعة البغجية حسام، د ن، د ط ,2010,ص26.

بالماصيل والمصياصل ،ثم اسم المور وعند البزنطين بالبرابرة ،أما العرق سموهم بمازيغ والبربر ،ابتداء من القرن الخامس ميلادي أما الوقت الراهن فيعرفونا باسم الشاوية ومن القبائل والأعراش التي تسكن منطقة أولاد رشايش ،النمامشة ،وأولاد فاطمة ،وأولاد سلطان[1]ويمكن تقسيم الأوراس إلى عدة أعراش نذكر من بينها:

***أولاد سلطان:** يتفرع هذا العرش إلى فرعين الأول أولاد سلطان ويتألفون من عشائر أولاد أحمد,وأولاد حمود أما الفرع الثاني أولاد قبالة[2].

***عرش غسيرة:**يسكن هذا العرش على السفح الغربي من جبل أحمر حذو وتقع قراه كلها على ضفتي الوادي مسمى باسمه وادي عسيرة,الذي هو جزء من الوادي أبيض[3].

***أولاد داود:**يسمون أو يعرفون بالتوابة يمثلون العنصر الأصلي في منطقة حيث ساهمت الطبيعة الجبلية لمنطقة من حمايتهم من أي ناشر خارجي وهم يتألفون من عدة أعراس (أولاد–أولاد حدادة–أوزا).[4]

2–التسمية والمجال الجغرافي للزيبان :

1–الزاب لغة: لقد تناولت العديد من المصادر والمراجع التاريخية مصطلح الزاب ،لكنها تباينت في ضبطه وتحديد إطاره[5]،فالبكري يعتبر «الزاب الزيبان» نهران أسفل الفرات وما حولها من زوابي وعامتهم يحذفون الياء فيقولون زاب[6]وهو البلد المعروف والمتاخم لإفريقيا* أما الياقوت الحموي

---

[1]عبد الحميد زوزو,**الأوراس أبان الفترة ...,المرجع السابق**,ص ص 63–64.

[2]محمود عبد السلام,**المرجع السابق**,ص88.

[3]عبد الحميد زوزو,**ثورة الأوراس 1916...,المرجع السابق**,ص26.

[4]النوي بن الصغير,**الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغيسر نموذجا (1930–1974)**,رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ وعلم الآثار ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة منتورى قسنطينة,2008,2009,ص12.

[5]عباس كحول,**زوايا الزيبان العزوزية** ,دار علي بن زيد للطباعة والنشر ,بسكرة,د,ط,2013,ص13.

[6]أبو عبدالله البكري,**المسالك والممالك**,تر,مصطفى السقا,عالم الكتب للنشر والتوزيع,بيروت,ط3, 1983,ج1,ص692.

*البلد المعروف حاليا بإسم تونس.

يربط مصطلح الزاب بأحد ملوك الفرس القدامى الذي حفر أنهار العراق سميت الزوابي في صيغة الجمع[1] ،كذلك في لسان العرب يعتبر الزابان نهران بناحية الفرات وتسمى ما حولها من الأنهار بالزوابي ،وقد تكون قد حذفت الياء فقالوا الزاب[2].

وجاء في القاموس المحيط «زاب زوبا أي أنسل هربا والماء جرى ،والزاب بالأندلس أوكورة[3]،وحسب دائرة المعارف الإسلامية فهو من روافد نهر الدجلة في شكل زوابي ،وفي المغرب فإن الزابيzabi حسبها مدينة رومانية بإقليم الحفنة* ،كانت مقر أسقفية في القرن الخامس الميلادي[4].

أما إسماعيل العربي فحسبه:الزاب مفرد زيبان,وتطلق على المناطق المليئة ببساتين التخيل وتخترقها السواقي والأودية[5]،ومما سبق فإن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الأنهار والأودية وما تشكله من أراضي خصبة صالحة للزراعة والاستقرار[6]،على شاكلة منطقة الزيبان ،فأراضيها نتاج الأودية القادمة من المناطق المجاورة ،كوادي جدي والوادي الأبيض وواد العرب[7].

2- الزاب إصطلاحا:

قد يتبادر إلى أذهان الكثير أن الزيبان هي بسكرة[8]،لكن تحديد وضبط إقليم الزاب فيه اختلافا

---

[1]ياقوت الحموي,**المشترك وضعا و المفترق صقعا** ,دار العالم الكتب,بيروت,ط2, 1986,ص ص 329-330.

[2]أبو الفضل جمال الدين بن منظور ,**لسان العرب**,دار صادر بيروت,1995,مج3,ص319.

[3]الفيروز أبادي,**القاموس المحيط**,تح,مكتب التراث في مؤسسة الرسالة,دار صادر,بيروت,ط5, 1996,ص122.

*الحفنة,إقليم بالجزائر ,من أهم مدنه مسيلة.

[4]رشيد زكي خور وآخرون,**دائرة المعارف الإسلامية**,تر,محمد ثابت الفندي وآخرون، دب ، دط،1997,ص ص 318-319.

[5]إسماعيل العربي,**الصحراء الكبرى وشواطئها**,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر ،د,ط,1983 ,ص142.

[6]عبد الحليم صيد,**أبحاث في تاريخ الزيبان**,مطبعة الوادي,د,ب،ط1 ,2000, ص03.

[7]Service de la carte géologique, etude sur les ressoures hydraulique du zab chergui alger: 04 'avril 19925.p03.

[8]دائرة المعارف الإسلامية,مج 3 ،**المرجع السابق**,ص ص 636-637.

بين الجغرافيين والمؤرخين[1]،فالبكري يحدد مجاله الجغرافي بالمنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر ويمتد حتى الجريد وبرقة ،بإضافة إلى جبال الأوراس والنمامشة ومن بين مدنه طبنة*وطولقة وتهودة والدوسن[2].

أما في كتاب الاستبصار فهي"مدينة كبيرة ونظار واسعة وعمائر متصلة فيها المياه والأنهار والعيون أعلى طرف الصحراء في بلاد الجريد ،في حر هوائها وكثرة نخلها[3]."ويذهب ياقوت الحموي أبعد من ذلك فيعتبر مدن بسكرة وتيزي وزو وقسنطينة وطولقة وقفصة ونقزاوة وبادس وبلاد ريغ،على النخوم الصحراوية ضمن إقليم الزاب[4].

فمن الواضح أن إقليم الزاب يمتد إلى تخوم الأوراس وأحمر خدو والحفنة وواد ريغ والجريد فمن بسكرة إلى سيدي خالد حوالي مئة كم,وإلى خنقة سيدي ناجي حوالي مئة كم[5]ويمكن التمييز بين ثلاث زوابي:

- **الزاب الظهراوي**:ويشمل واحات بوشقرون ،فرفا ،البرج،ليشانة ،الزعاطشة ،طولقة.
- **الزاب الغربي**:ويضم واحات آورلال ،ليوة ،مخادمة ،بنطيوس ،مليلي ،بيقوط ، أوماش الصحيرة ،مناهلة ،زاوية بن واعر[6].

-الزاب الشرقي:ويشمل واحات سيدي عقبة ،سريانة ،زريبة الوادي ،بادس ،خنقة سيدي ناجي[7].

---

[1]الطيب كريم,**المعالم الأثرية في منطقة الزاب الشرقي**,رسالة ماجستر في علم الآثار,جامعة محمد خيضر,بسكرة,2008-2009,ص23.

*طبنة,منطقة بريكة حاليا.

[2]البكري,**المصدر السابق**,ص692.

[3]عبد الحميد زغلول,**الاستبصار في عجائب الأمصار**,دار البيضاء,دب ، دط,1985,ص171.

[4]الحموي,**المصدر السابق**,ص326.

* بلاد ريغ,**الأقاليم التي تقع جنوب بسكرة**,وتعني السبخة.

[5]الطيب كريم,**المرجع سابق**,ص25.

[6]إبراهيم مياسي,**«احتلال بسكرة 1844»**,الخلدونية,ع02,مجلة تصدر عن الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية,بسكرة,2003,ص49

[7]عبد الرحمان الجيلالي,**تاريخ الجزائر العام**,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر,ط7، 1995,ج2,ص56.

-البدو والرحل الجنوب:غرب الشرافة وغرب الغرابة وأولاد سيدي الصالح ،إضافة إلى الحفنة وأولاد دراج وأولاد زيان وبني سويك وبني فرج وأولاد سحنون ،والقنطرة والبرانيس[1]،زيادة عن المقر واحة بسكرة بأحيائها وقراها:

الأبواب ،رأس القرية ،قداشة ،مجنيش ،لمسيد ،فلياش[2].

ب/الموقع الجغرافي للزيبان :تعد منطقة الزاب حلقة الوصل بين التل والصحراء[3]،فهي البوابة الصحراوية لشمال الشرقي[4]،في كتابات سروكا seroka ،وفير feraud هي الأقاليم التي تقع جنوب عمالة قسنطينة.[5]

بمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية شرقا وجبال الأوراس شمالا والتي تعد فاصلا وحاجزا طبيعيا بين التل والصحراء,وأما الجهة الجنوبية تغطيها الكثبان الرملية باتجاه شط ملغيغ وواحات واد سوف وواد ريغ[6].

أما من الناحية الإدارية,يحدها من الشمال الشرقي باتنة ومن الشرق ولاية خنشلة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الجنوب ولاية الوادي[7],فهي ملكة الجنوب وأشهر الواحات الجزائرية[8].

أما فلكيا فتقع بسكرة بين 05-06درجة شرقا و34-35درجة شمالا[9]،وتشمل بسكرة مكان المدينة الرومانية القديمة uesceraالتي كانت مركز حربيا وقاعدة للتوغل الاستعماري الروماني في

---

[1]مياسي، **احتلال بسكرة 1844**,المرجع السابق,ص49.

[2]عبد الحميد زردوم,**بطاقة تعريف بسكرة**,تر,أمال هدارة مطبعة المنار,بسكرة,د-ط,2005,ص ص 08-09.

[3]Jeam despoi.la bordure sahariemme de l algerie oriemtal R.A.1942.P171

[4]Seroha ©,le sud comstanntamtimois 1830,1855,R.A,vol 56,alger:1912,p519

[5]إبراهيم مياسي,**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية,1837-1939**،دار هومة ,الجزائر ،2005 ،ص27.

[6]كريم,**المرجع السابق**,ص25

[7]كريم ,**المرجع نفسه** , ص25

[8]أحمد توفيق المدني,**هذه الجزائر**,,دار المعارف ودار الكتاب,البليدة,ط2, 1963.ص ص، 185-186

[9]إسماعيل العربي,**المدن المغربية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر ,1984 ،ص182.

منطقة الزاب،وقد كانت في عهد بني حماد تحت حكم بني رمان الذين يدينون بالولاء لسادة القلعة بني حماد,وبسكرة مدينة صورة وعليها خندق تشتهر بالأراضي الخصبة[1].(ينظر ملحق رقم02).

المعالم الجغرافية لمنطقة الزيبان

بما أن ولاية بسكرة هي نقطة تقاطع بين الشمال والجنوب ومساحة تابعة مع خمس ولايات متنوعة,وأثرى تنوعها التضاريس الموجودة فيها,فشمالها جبال وغابات عند السفوح الجنوبية لسلسلة جبال الأوراس ،وجنوبها منخفضات من رمال وشطوط وأهمها شط ملغيغ*،وسهولها تتميز بتربة خصبة وغنية أهمها سهول لوطاية* على حدودها الشرق غربية,أما حدودها الغربية فهي هضاب سهبية رعوية تشمل أقاليم دائرتي سيدي خالد وأولاد جلال[2].

إن هذا التنوع التضاريس وشاسعة المساحة نتج عنه اختلاف في المناخ بين المنطلق ومن ثمة تنوع في الغطاء النباتي والحيواني وارتفاعها 128مترا على سطح البحر ،وتقع على الجهة اليمنى لوادي بسكرة.

وتسقى رسميا بمحطة آلية ومعدنية ،وجوها معتدل في الشتاء وهو أقل لطاقة وأكثر اضطرابا منه بعاصمة الجزائر ،وأقل رطوبة ومقياس الحرارة متوسط في فصل الشتاء[3]،بحيث يسود هذا الإقليم المناخ الصحرواي الذي يمتد شمالا من الأطلس الصحراوي حتى الهضاب الصحراوية,وهو مناخ يتميز :الجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة صيفا وبالبرودة القاسية شتاء[4].

---

[1]إسماعيل العربي,**المرجع السابق**,ص183.

*شط ملغيغ:هو شط من شطوط إقليم وادي سوف يقع شمالها:يراجع إلى:موسى بن موسى,الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900-1939),مذكرة لنيل شهادة الماجستر في قسم التاريخ والآثار,جامعة منتوري,قسنطينة,الجزائر,2005-2006,ص19.

*اللوطاية:هي دائرة من دوائر ولاية بسكرة تبعد عنها بحوالي 26كلم.

[2]مديرية المجاهدين لولاية بسكرة,قاموس الشهيد من الشهداء ولاية بسكرة,(1954-1962) بسكرة,الجزائر,شركة الزيبان للفنون المطبعية, 2005,ص13.

[3]عبد الحليم صيد,**شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية**,بسكرة,الجزائر,مديرية الثقافية,علي بن بوزيد للفنون المطبعية دط ،دس ،ص ص ،15-16.

[4]عبد القادر حليمي,**جغرافية الجزائر**,المطبعية العربية,الجزائر,ط1, 1968,ص71.

إذ تقل درجة الحرارة في فصل الصيف بـ بسكرة إلى 45.7درجة وترتفع إلى 52درجة[1]،بينما في فصل الشتاء تصل إلى أقل من 20درجة ،أو ما يزيد عن ذلك ،بحيث يتعرض هذا الإقليم في فصل الصيف إلى هبوب الرياح ساخنة وجافة وتسمى اليوم بالشهيلي ،وهي أتية من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى ،وحاملة معها زوابع رملية ،وفي فصل الشتاء يتعرض الإقليم إلى رياح جافة باردة تجارية تغزو شمال وشرق الصحراء في كل موسم ابتداء من شهر أكتوبر إلى غاية شهر ماي[2] .

ج/الإطار البشري:

وقد كانت لعشاوة الطبيعية في البيئة الصحراوية وصعوبة الحياة فيها أثر العميق على السكان[3]،وبفعل الهجرات البشرية والغزوات الأجنبية ،فبعد الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي استقبلت المنطقة هجرات أخرى من لقبائل بني في القرن الحدي عشر,ومن بني سليم ،سهمت في تشكيل التركيبة الاجتماعية واللغوية للمنطقة خاصة في شمال الصحراء حيث يلقى الزاب بأحمر خدو والأوراس[4].

أما الدوق دومال فيصنف سكان الزيبان بعد احتلال المنطقة إلى حرف من أهل الصناعة والتجارة والفلاحة ،والصنف الأخر بدور رحل[5]،عبارة عن أعراب تعقب السيطرة عليهم[6].

زيادة عن أولاد ساسي وزكري وخال ورابح إضافة إلى أولاد ثابت وأهالي سوف[7],وتمتاز كل منها بواحاتها وحوافرها على غرار خنقة سيدي ناجي حاضرة الزاب الشرقي وهذا الأخير الذي

---

[1] عبد الحميد زوزو ,**الاوراس ابان فترة** ...،**المرجع السابق**,ص ص 32-34.

[2] عبدالقادرحليمي,**جغرافية لجزائر (طبيعية,بشرية,اقتصادية)المرجع سابق**,ص88.

[3] عبد القادر بومعزة,**بسكرة في عيون الرحالة الفرنسيين**,دار علي بن زيد للطباعة والنشر,بسكرة,الجزائر,2016,ج1,ص24.

[4] عبد القادر حليمي,**مدينة لجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**,دراسة في جغرافية المدن,المطبعة لعربية لدار الفكر الإسلامي,الجزائر,د.ط, 1972,ص213.

[5] مياسي,احتلال بسكرة,1844,**المرجع سابق**,ص42.

[6] Bouaziz bem gama,le cheich,le cheikh el arab,etude historique neerlafomille bemgama,(alger,1930),p88

[7] أحمد خمار **«تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل»**,إصدارات الجمعية الخلدونية,مطبعة الفجر,بسكرة,الجزائر,2008,ص ص 206-210

يمتد بمنطقة الزيبان الشرقية ويرتبط جغرافيا وتاريخيا بحواف أحمر خدو والأوراس ومن أهم قبائلها :قبائل النمامشة المتمردة دوما[1]،أولاد رش والبرارشة والعلاونة[2].

إضافة إلى قبائل بني ملول وأولاد سليمان والشرفة والسراحنة[3],زيادة إلى أعراس الساطق الجبلية كأولاد علاوة والحاج وزاني والعمامرة وأولاد عزوز وأولاد زيان وبني فرج[4].

ثانيا :التصوف في الجزائر :

1-تعريف التصوف:

اختلف العلماء والباحثون في موضوع التصوف من حيث حقيقته وتوجيهاته وأصوله,وسنحاول في هذه الدراسة ضبط مفهوم التصوف لغة واصطلاحا.

لغة:فالتصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صوف"للدلالة على لبس الصوف,ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية عيسى في الإسلام صوفيا[5],وهنك من يرجعه إلى أنه مشتق من صوفة القفا ويرجع أن النساك والزهاد كانوا يجعلون شعورهم وراء أقفيتهم وبهذا تبقى الخصلة تتدلى في مؤرخة العنق ولهذا أطلق عليهم الصوفية,لأن شعورهم شعثاء لا يعتنون بها ولأنهم منشغلين بأمور روحانية وعبادة الله تعالى[6],كما نذكر ابن خلدون الذي يذكر عن القشيري أن لا يوجد اشتقاق في العربية لهذا الاسم ولا قياس[7].

ويقول القشيري:ولا يشهد بهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر أنه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا أو الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي[8].

---

[1] جميلة معاش,**الأسر الحاكمة ببابليك الشرق**,رسالة ماجيستر,معهد العلوم الاجتماعية,جامعة قسنطينة,الجزائر,1991,ص33.

[2] عبد الحميد زوزو,**الأوراس**,**المرجع السابق**,ص63.

[3] ابن خلدون,**كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ,القسم4,دار الكتب العلمية,بيروت,ط2, 2003,مج 6, ص50.

[4] محمد صلاح حثروبي ,**قطف الجنان في تاريخ الزيبان**,دار الهدى,عين مليلة,د.ط,2000,ص15.

[5] مايسون ومصطفى عبد الرزاق,**التصوف**,تردار لمعارف الإسلامية,دار الكتاب اللباني,بيروت,لبنان,د.ط,1984,ص25.

[6] محمد أبو ريان,**الحركة الصوفية في الإسلام**,دار المعرفة للنشر والتوزيع,بيروت,لبنان,د.ط,2007,ص13.

[7] عبد الرحمان ابن خلدون,**مقدمة**,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع,بيروت,لبنان,د.ط,2004,ص46.

[8] أبو قاسم القشيري,**الرسالة القشيرية**,تج,عبد الحكيم محمود ومحمود ابن شريف,مطلع مؤسسة دار الشعب للطبع والنشر,القاهرة,مصر,د.ط, 1989,ص464.

وهناك من يرجع التصوف نسبة إلى الصوف,وهذا ما وردعن "ابن الجوزي"حيث أرجعه للصوف وإلى ظاهر الحال والزي أي اللباس[1],أما بالنسبة للشهر ستاني,فألحق المتصوفون بأصحاب الروحانية في كتابه الملل والبخل يقول:ومذهب هؤلاء أن العالم صانعا وناظرا,حكيما مقدسا عن سمات الحدثان,والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلالة وإنما يتقرب إليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهر وفعلا وحالة.

وهناك من ذهب في تعريف التصوف إلى أبعد من ذلك من المستشرقين,حيث يرون أنه لفظ يوناني مركبtheosophie(تيوصوفية) والتي يعني اسمها theo:الاله وsophie:تعني الحكمة:وهي طريقة رياضية لمعرفة الله[2].

اصطلاحا:

التصوف هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى,والأعراض عن زحرف الدنيا وزينتها فيما يقبل عليه الناس من لذو مال وجاء الإنفراد على للخلق في الخلوة والعبادة[3].

فتجد أبو قاسم سعد الله يعرف التصوف على أنه القيام بالواجبات الشرعية من صوم وصلاة وحج وشكر لله وحمده والتضرع إليه في كل وقت وترديد الشهادتين,وكذا الابتعاد عن جميع شهوات البدن والتوجه إلى شهوات الروح,ولا يتأتى ذلك إلا في الآخرة[4].

---

[1]ابن الجوزي,**تبليس ابليس**,دار القلم,بيروت,لبنان,د.ط, دس ،ص157.

[2]مبارك بن محمد المليلي,**تاريخ الجزائر القديم والحديث**,دار الكتاب العربي,الجزائر,د.ط,2010,ص877.

[3]ابن خلدون,**مقدمة**,**المصدر السابق**,ص46.

[4]أبو قاسم سعد لله,**تاريخ الجزائر الثقافي**,دار الغرب الإسلامي,بيروت,د.ط,1998,ج4,ص09.

أ/التعريف بالطريقة الصوفية:

1-مفهوم الطريقة الصوفية:

لغة:الطريق هي السبل والطريقة الرجل:مذهبه[1],وجاءت أيضا في كتاب حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام:بمعنى الممر والسبل والصراط إلى غير ذلك من الأسماء[2].

وحسب لسان العرب هي السيرة والمذهب والطرق هي الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهن والخط في التراب[3],والطريقة هي السبيل وهي السيرة,وطريقة الرجل مذهبه:قوله تعالى«وان استقاموا على الطريقة لأشقا بينهم ماء غدقا»[4].

اصطلاحا:الطريقة تعرف بأنها مجموعة التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بمجموعة ما[5],ويعرف أبو الغلاعفيفي:أن الطريقة هي الحياة الروحية التي بحيلها السالك إلى الله سواء كان منتسبا لجماعة أو فرقة من الفرق الصوفية,وتابع الشيخ من الشيوخ الطرق أو غير تابع,والطريقة في هذا المعنى تعني إذن المعراج الروحي عند الصوفية وهي التي أطلقوا عليها اسم السفر,والسلوك المعراج[6].

ويعرف أبو قاسم سعد الله الطريقة بقوله أنها مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار والتي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى[7].

أما ابن خلدون فعرفها:بأنها العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات,وإخماد القوى البشرية واقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم[8].

---

[1]ابن منظور,**لسان العرب,مادة الطرق** ,دار الصادرات 6,بيروت,56ت, ج 10 ، ص221.

[2]حسن العكريمي,**حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام**,دار الهدى,عين ميلة,الجزائر,د.ط,2008,ص29.

[3]ابن منظور,**المصدر السابق**,ص222.

[4]سورة جن,الأية16.

[5]سورة الجن، الآية11.

[6]أبو الغلاعفيفي,**التصوف الثورة الروحية في الإسلام**, دار الشعب للطباعة والنشر,بيروت,لبنان, دط ، د س, ,ص122.

[7]أبو القاسم سعد الله ,**تاريخ الجزائر الثقافي**,**المرجع السابق**,ج4,ص17.

[8]عبد الرحمن ابن خلدون,**شفاء سائل لتهذيب مسائل**,تح,محمد مطيع الحافظ,دار الفكر,بيروت,لبنان,ط1 ، 1996ص18.

كما حدد العارفون بالله من المشايخ الطريقة في علم التصوف "بهداية" من ربهم سبحانه وتعالى«واتقوا الله ويعلمكم الله بكل شيء عليم»[1],«والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»[2].

ومن خلال ما سبق وما درسنا نلخص إلى أن الطريقة هي منهاج أختص به المتصوفة بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات التي تشغلنا عن طاعة وعبادة الله[3].

ب/التعريف بالزاوية:

لغة:الزوايا جمع الزاوية مأخوذة من فعل زوي وبمعنى ابتعد وانعزل وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين,اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن ضجيج والبحث عن الهدوء والسكون لأنهما يساعدان على التأمل والرياضة الروحية[4],وتعني عادة الركن من البيت,وتولدت لها معاني كثيرة مثل قولهم اتروى الناس بعضهم لبعض أي تضامنوا وتألفوا[5].

اصطلاحا:إن الزاوية بناية ذات طابع ديني وثقافي يقيم فيها الشيخ الصوفي ويقوم بتأدية الصلاة والعبادة وتلاوة الأوراد,بخدمة متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية,وقد تطلق على مقر المرابط"الشيخ"في حياته وبعد مماته,أما أن يكون قد أسسها بنفسه أو بنيت على ضريحه من بعده من طرف الأتباع[6].

أما دونفو فيقول:"الزاوية هي عبارة عن مكان تجمع من حولها بين عشرين وثلاثينا مسكنا... وأحيانا تشمل مدينة بكاملها,وهي بناية مربعة الشكل تعلو قبة تبنى تكريما للرابط"[7].

2-نشأة التصوف في الجزائر:

---

[1]سورة البقرة,الآية 232.

[2]سورة العنكبوت,الآية69.

[3]بن يوسف النساني,**الطريقة التجانية ,وموقفها من الحكم المركزي 1782,1900**,رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر,جامعة الجزائر , 1997م1998م,ص33.

[4]صلاح مؤيد العقبي,**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**,دار البرق,بيروت,د.ط,2002,ص 301.

[5]أعميراي حميدة,**من الملتقيات التاريخية الجزائرية**,الدار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة,الجزائر,ط2, 2007,ص25.

[6]فيلالي مختار,**نشأة المرابطين والطرق الصوفية بالجزائر**,دار الفن القرافيلي للطباعة والنشر,باتنة,الجزائر ،دط 1976,ص27.

[7]إيدوارد دونفو:**الأخوان دراسة أثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر**,تر,فيلالي,دار الهدى,عين مليلةالجزائر، دط,2003,ص26

وقع اختلاف بين المفكرين حول تاريخ محدد لظهور التصوف في الجزائر فظهر التصوف على يد مجموعة من الأقطاب نذكر من بينهم:مذهب أبو حامد الغزلي الذي كان له في الموحدين أنصار ودعاة,وأبي قاسم الجنيد,وأبي المغيث الحسن,الحلاج وغيرهم,وكانت هناك ظروف ساعدت الحركة على البروز ونذكر الحياة الخلفاء التي تغيرت من البساطة إلى تعقيد والترف والبذخ واختلاط المسلمين بغيرهم من الشعوب[1].

وانتقل التصوف من المشرق إلى بلاد المغرب الإسلامي وانتقلت معها حياة الزهد والتقشف وازدهرت في الرباطات والزوايا,وانتشرت في المغرب القرن الخامس الهجري الموافق لحادي عشر ميلادي من خلال وصول الزهد*.

وبرزت مجموعة من الأقطاب التصوف حمل أغليهم لقب الغوث*,مثل ابا مدين شعيب بن الحسن,وابن العربي,وأبو الحسن الشاذلي.

-أما في الجزائر فقد كثر رجال التصوف كثرة تلقت النظر قبل مجئ الضمانين نذكر منهم عبد الرحمان الفعالبي.محمد هوري وآخرون فالحركة الصوفية سواء كانت على مستوى العالم الإسلامي,أو على مستوى المغرب العربي إذا زدهرن في الجزائر قبل مجئ العثمانيين[2].

وهناك من يرى من المؤرخين أن الطرق الصوفية إحدى القوى السياسة التي عرفتها الجزائر مع بداية القرن 20[3] .

---

[1]أبو قاسم سعد الله,**تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشرهجري(16-20م)**,الشركة الوطنية لنشر والتوزيع,الجزائر,دط, 1981,ج1 ،ص269.

*الزهد:تقليل الاهتمام بالدنيا واحتقارها بقلب وحدد طريقة تحقيقه بإخراج هم الدنيا من قلب وادخل هم الأخرة ومن الحديث النبي صلى الله عليه وسلم الداعية إلى الزهد قوله تعالى«من زهد في الدنيا,أدخل لله الحكمة قلبه فأنطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا و دواءها وأخرجه منها سالما إلى دارالسلام»يراجع إلى أبو حامد الغزالي,**إحياء العلوم والدين**,دار الكتب العلمية,بيروت، ط1 ,1986/1406م ،ج4 ,ص235.

*الغوث:هو أعلى المرتب الصوفية ويعني العون أكبر وسمي بالقطب الذي يدور حوله التصوف.

[2]أبو قاسم سعد الله **,تاريخ الجزائر...,المرجع السابق**,ج2,ص48.

[3]مؤمن العمري,**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة تحرير الوطني 1926-1954**,دار الطليقة للنشر التوزيع,قسنطينة,دط ،2003,ص18.

3/عوامل ظهور الحركة الصوفية في المغرب الأوسط:

أن حركة التصوف التي ظهرت في المغرب الأوسط القرنيين 6و 7الهجريين و12 و 13 ميلادي وهذه الظاهرة نتاج إرهاصات دينية,اجتماعية وسياسية واقتصادية[1]تعود جذورها إلى القرن الثالث الهجري ..التاسع ميلادي[2],ومن العوامل التي تمخض عنها ميلاد الحركة الصوفية في المغرب الأوسط .

أ/عوامل الدينية:

1-حركة الزهد:

مثلما مهد للتصوف في المشرق بحركة زهدية قبل القرن الثاني للهجرة الثامنة للميلادي,شهد المغرب الأوسط أيضا بداية من القرن الثاني إلى القرن الخامس للهجرة الثامن إلى حادي عشر للميلادي,حركة زهدية برزت ملامحها الأولى في سياق الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب,حيث استقر بتلمسان الزاهد وهب بن منية أحد الكبار التابعين والصلحاء ولما توفى أصبح قبره محل لزيارة التلمسانين أو انطلاقا من القرن الثالث هجري-9ميلادي برزت حركة الزهد بشكل واضح مثلها سيدي هيدور الذي اتخذ من جبل وهران مكانا يبتعد فيه نسب إليه بعد ذلك في القرن الخامس الهجري,11ميلادي انتشرت مظاهر الزهد في المدن للدول الحمادية إذ نزل ببونة أوائل هذا القرن الفقة الزاهد أبو عبد ملك مروان بن محمد الأندلسي(ت404هـ/1048م) وكذلك شهدت بجاية عودت الزاهد أحمد بن واضح الذي نقل إليها ما تعلمه أثناء رحلاته المشرقية والقيروانية المتعددة[3].

2-دور الرباط:

يكشف دراس حركة الجهاد والمرابطة في المغرب الأوسط ظاهرتين بارزتين تتمثل الأولى في ندرة الرباط قبل القرن 11م ويتعلق الأمر بالصراع بين الفاطمين الشيعة وفقهاء المالكية الذين شنو

---

[1]عبد الرحمان ابن خلدون,**شفاء سائل...**،**المصدر السابق**,ص ص 54-55.

[2]طاهر بونابي,**التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7 الهجريين 12-13الميلادي**,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ،دط ،2004 ،ص46.

[3]عبد المطلب,**البلاغة الأسلوبية**,الشركة المصرية للنشر لونجمان,بيروت,لبنان,ط1, 1494,ص172.

حملات دعائية اتخذت طابع الفتوى منبهين إلى خطر المذهب الشيعي الإسماعيلي, داعيين إلى محاربتهم بين الجهاد وضدهم كجهاد الروم بل أن بعضهم اعتبروا هذا الجهاد أفضل من الخروج إلى الثغور للمرابطة ويتعلق الأمر بالزاهد المتقشف جبلية بن حمود بن عبد الرحمان بن مسلمة المدني(ت297هـ- 909) الذي قاد حركة هدفا تزهيد الناس في الرباط , معتبر الشعبية فاطمية العدو الحقيقي الذي يحقق الجهاد فيه.

-وقد بادر الفقيه الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد الأندلسي (ت 404هـ -1048م) في أوائل القرن الخامس الهجرة /11م بتأسيس رباط ببونة ومكث فيه يعلم ويضف مؤلفاته وفي بجاية كان قصر اللؤلؤة رباط للجهاد يعت كفانية المرابطون ينظرون قدوم أجفان الكفار.

- وإذا كانت الرابط في السواحل الشرقية تكاد تعد على أصابع فإن الوضع يختلف في باقي السواحل وأنحاء المغرب الأوسط ,فقد دلتنا إشارات البكري الحقيقة عن مجموعة من الرابط منها رباط المدنية شرشال الذي كان الناس يتوافدن إليه بكثرة كل سنة ولم تكن الربط تقام على السواحل فحسب بل وعلى ضفاف الأودية أيضا أشار البكري إلى الرباط أقيم على ضفاف فاوادي مابين بندرومة , كان محل بترك الناس[1].

وتتجه أحكام الموحد بين سيطرتهم على البحر المتوسط وتأمين سواحل المغرب الأوسط بداية النصف الأول من القرن السادس للهجرة , تلاشت وظيفة الحراسة وانتظار العدو التي يقوم بها الرباط , فأتجه أهله ممارسة العبادة والذكر وبهذه الكيفية نشأ التصوف وانتشر وبتالي فأن الحركة الصوفية التي شهدها المغرب الأوسط في القرنين السادس والسابع الهجريين 12, 13 الميلاديين هي نتاج عملي الرباط والرباطة[2] .

3-المصنفات الصوفية:

الثابت من الناحية التاريخية أن التصوف اتضحت تياراته ومدارسه في المشرق بدأ من القرن الثاني للهجرة إلى غاية القرن الساحلي , ونظرا للوحدة العقائدية يتبين مشرق العالم الإسلامي

[1]صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**,ص86.

[2]طاهر بونابي , **المرجع السابق**, ص ص 55-56.

ومغربه, بات التلاقح بينهما بديهيا إذا عن طريق رحلات الحج والرحلات العلمية دخلت مجموعة كبيرة من المصنفات الصوفية المشرقية إلى المغرب وأبرزها وأكثرها تأثيرا في الحياة الصوفية كتاب الرعاية للحادث بن أسد(ت254هـ-895م)[1], وفوت القوى لأبي طالب محمد بن علي الملكي(ت3هـ- 9م) الرسالة القشيرية لأبي قاسم القشيري (ت465هـ-1072) وأحياء العلوم الدين حامد الغزالي (505هـ-111م) وعبرها من مؤلفات, فانتصب العلماء الصوفية لتدريسها بعد أن كانوا تلقوها عن مؤلفيها, أو سمعوها في مجالس الدرس عن المشايخ والصوفية[2].

ب/العوامل السياسية:

- سقوط الدولة الموحدية التي كانت تمثل دولة قوية , واجهت العزو الإسباني وعرف حكمها الأمن والاستقرار.[3]

- هجرة بعض الأسر العلوية من المشرق إلى المغرب الأوسط هروبا من انتقام العباسيين, وتروح عرب أندلس فرار من اضطهاد المسحيين أدى ذلك إلى ظهور أسر شريفة أو مدعية الشرف بالولاء واضح لهم نقباء مما دفع إلى تقديس أفرادها[4].

ج/ العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

الثراء الاقتصادي الذي نتج عنه انتشار البذخ والشرف عند فئات معينة نتيجة الثراء الفاحش[5], تراجع القيم والأخلاق والدينية وبذلك أعملت مبادئ الدين وسلوكه القديم فحاربت الصوفية هذا الانحراف , وقاموا بكل الطرق والسبل هذه الاختلالات[6] , ومدن المغرب الأوسط التي ساعدت حركة زهدية كبطنية ومسيلة وقلعة بن حماد ورجلان وتقرت قبل القرن السادس هجري,الثاني

---

[1]طاهر بونابي, **المرجع نفسه**, ص ص 56-62.

[2]طاهر بونابي, **نفسه** , ص62.

[3]عبد المنعم القاسمي, **الطريقة الخلوتية للرحمانية, الأصول وأثار منذ ظهور إلى غاية الحرب العالمية الأولى**, رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم إنسانية , تخصص عقيدة, جامعة الجزائر,2008-2009, ص26.

[4]مختار الفلالي,**المرجع السابق**, ص25.

[5]ألفريدبيل , **الفرق الإسلامية في الشمال إفريقيا من الفتح القرني** حتى يوم , تر, عبد الرحمان بدوي دار العرب الإسلامي ،بيروت ،دط ،1981 ،ص378.

[6]طيب جاب الله,**دور الطرق الصوفية والزويا في المجتمع الجزائري**, مجلة المعارف, ع14,كلية علوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة البويرة, 2013م, ص4.

عشر ميلادي هي في زمن ذاته مركز تجاريه ومعابر لحركة التجارة بين المغرب والمشرق وبلاد السودان وقمة الثراء لهذه المدن كان له دور في تحويل الناس إلى اهتمام بالمال[1].

ثالثا: أهم الطرق الصوفية في الجزائر.

1/الطريقة القادرية.

سميت القادرية على اسم عبد القادر الجيلاتي, وقد دخلت هذه الطريقة وسط إفريقيا في القرن الخامس عشر ثم انتقلت إلى المغرب العربي والمشرق[2],وقد قامت هذه الطريقة على أساس العلم والفقه والدعوة الدينية , وفناء الذات واتخاذ الروح بالخالق وإضافة إلى الإحسان دون التفريق جنسي أو عرقي كما يعتقد أتباع عبد القادر الجيلاتي مولاهم والمفتاح للفوز بالدار الأخيرة , فلقد كان يحصب بقدسية كبيرة لديهم[3], كما تعتبر الطريقة من أقدم الطرق الصوفية التي حلت إلى الجزائر عن طريق بجاية, ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر[4], ووفدت هذه الطريقة عن طريق الغوث الأعظم سيدي أبو مدين شعيب[5], ثم عرفت انتشارا واسعا في مختلف مناطق الجزائر وأصبحت مصدر رئيسي لكل طرق الصوفية الموجودة بالجزائر[6], خاصة بعد انتقال إبراهيم بن عبد القادر الجيلاتي من المشرق للمغرب ثم للجزائر ليستقر بالأوراس وأسس أول زاوية القادرية ببلدة منعة[7].

---

[1]طاهر بونابي ،**المرجع السابق** ،ص ص 90 – 94.

* عبد القادر الجيلالي : نسبة إلى الإقليم جيلان بجبال كركوك شمال العرف ولد حوالي 1086 , أعتكف في بغداد على دراسة الفقه الخثبالي,كما التزم حياة الزهد ,يراجع إلى: صرح البلعارسه, حركة التصوف في الجزائر خلال القرن 10ه/16م مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الحديث,جامعة الجزائر, 2005-2006, ص62.

[2]التيلي العجيلي, **الطرق الصوفية والإستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية(1881-1939)**, منشور كلية الأدب .

[3]بودواية بلحيا , **التصوف في بلاد المغرب العربي**, القدس العربي, الجزائر,د ط ، 2009,ص15.

[4]نور الدين بولحية, **جمعية علماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينها** , دار الأنور للنشر والتوزيع, الجزائر,ط2, 2016م, ص76.

[5]بودواية بلحيا, **المرجع السابق**, ص26.

[6]بودواية بلحيا , **المرجع نفسه**, ص27.

[7]صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**, ص979.

ومن ثم تتالت وتفرحت القادرية بالجزائر خاصة أواخر القرن 19 على قيادات صغيرة, كما تأسست كذلك عديد من الزوايا التابعة للقادرية في شرق الجزائر وجنوبها منها زاوية ابن عباس والتي تأسست أوائل العهد العثماني بمنعة بالأوراس[1], وحسب إحصائيات لويس رني لعام 1884 فإن عدد القادرية هو 14842, وعدد زواياها 29, أما إحصائيات ديرن كوبولاتي لعام 1897, فأن عدد الأتباع الطريقة القادرية وصل إلى 21056, وعدد النشاء الأتباع 2695[2].

2/الطريقة الرحمانية:

تعتبر الطريقة طريقة دينية صوفية, نشأت في الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر هجري علي يد مؤسسها الشيخ"محمد بن عبد الرحمان الأزهري", ومنه أخذت اسمها, ففي سنة 1183هـ أسس الشيخ زواية في قرية أيت إسماعيل, ومنها انطلقت الطريقة الرحمانية التي كانت تعرف في البداية بالطريقة الخلوتية[3].

فهي طريقة في التربية والتهذيب للخلق وعلاج النفس من عيوبها , والقلب من أمراضه والسبيل الموصل إلى المولى الحق[4], وسيتفاد مما سلف بيانه أنه الطريقة مذهب وسلوك ومنهج وأسلوب عملي, يدعوا إلى كيفية مخمومة في تهذيب الأخلاق يؤسسها مبدأ التخلي وبجمعها هدف التحلي والغاية القرب إلى الله تعالى[5].

أما عن أصول الطريقة الرحمانية , فملامحها العامة المشتركة, من الشيخ المرشد والذكر والورد والوريد, وعلى هذا الاعتبار فالرخمانية طريقة صوفية الأصل, خلوتيه الفرع وقد وضعت الرحمانية مناهج تربوية ضبطها بمرسوم وقواعد تبدأ بأخذ لعهد عن الأستاذ الشيخ الالتزام

---

[1]عبد العزيز شهيبي, **الزوايا الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**, دار العرب للنشر والتوزيع, الجزائر. د.ط, د.س, ص ص 103-104.

[2]عبد الباقي مفتاح, **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**,د.ن ,الجزائر,دط ، 2005, ص270.

[3]عبد المنعم قاسمي, **المرجع السابق**, ص8.

[4]ماجدة القاسمي," **الأصول التربوية للطريقة الرحمانية**", مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية , العدد4, جامعة الجزائر, 2012, ص ص 194-195.

[5]ماجدة القاسمي, **المرجع نفسه**, ص196.

بالانضباط والمتابعة والمثابرة, وتنتهي بتلقين المقرر ومادته, كذلك الذكر بأسماء الله الحسنى, باعتباره الركن الأول لتربية النفس وتركيبتها[1].

ثم يشرع المريد في تطبيق العلمي ويتبعها بأصول الثلاثة عشر, بمقاومة عناصر الإثم من هذه الأصول, التوبة والمجاهدة والدعاء والتوكل والانقطاع إلى الله تعالى بالعبادة والخلو[2].

كما تعد الطريقة الرحمانية , من أوسع الطرق انتشارا في الجزائر ايان القرن التاسع عشر, حيث كانت تستحوذ وحدها على أكثر من خمسين بالمائة من عدد الزوايا في الجزائر, وحسب إحصائية 1896للمستشرق "زين" يبلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية 117 زاوية وإتباعها 1529614خونيا[3].

3/الطريقة الشاذلية.

وتنسب هذه الطريقة إلى تاج الدين ابن الحسن الشاذلي المولود بقبيلة عمارة قرب سبتة بالمغرب الأقصى سنة 593 قبل وفاة أبو مدين وأخذ بقليم شيخة ابن مشيش[4], ويعود تأسيسها إلى قرن13م, وتعد من أقدم الطرق الصوفية استقرار بالمغرب مقرا الرئيسي بوبريت مراكش[5] إلا أنها وفدت إلى الجزائر خلال قرن 18م[6].

وانتشرت بشكل كبير نتيجة الحركة العلمية والثقافية بين الجزائر والمغرب في كامل القطر الجزائري, كما أثرت تأثيرا ملحوظ في معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن17م [7]وذلك بسبب مرونة تعاليمها ومبادئها والتي تقوم على الرحلة الفكرية والتأمل في وحدانية الله والبحث

---

[1]محمد فؤاد, **التربية الروحية في الطريقة الرحمانية** , زاوية الهامل القاسمية, دار الخليل القاسمي لنشر, الاثنين 14 شوال 1427-2006/1116.

[2]محمد فؤاد, **المرجع نفسه**, ص41.

[3]نور الدين أبو لحية, **المرجع السابق**,ص83.

[4]عباس كحول, **الزوايا الزيبان**... ،**المرجع السابق** ،ص49.

[5]صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**,ص105

[6]أحمد مريوش, **الحياة الثقافية في الجزائر خلال عهد العثماني**, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر،دط، 2007,ص194.

[7]صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**,ص150.

عن التطهر السسامي, وعلى إهمال الذات وقيام بالصلوات والواجبات الشرعية والطريقة تهتم بالعالم الروحاني ولين حلوة أو
ممارسات التشريعية[1].

وخلال القرن 19م كانت تمثلها بالجزائر عدة زوايا فرعية منها: زاوية المدية بقصر البخاري لصاحبها الموسوم بن محمد بن رقية, ثم تفرعت لزوايا فرعية عديدة كالزروفية(أحمد الزروفي البرنسي1493) اليوسفية(أحمد بن يوسف الحسني مولى كرزاز 1897م) والصساوية (محمد بن عيسى1524) الكرزازية (أحمد بن موسى الحسني مولى كرزار1608) والشيحة (عبد قادر بوساحة1615), وكذا الزيبانية والحنطالية, الطسية بالإضافة الكتانية, ألبكانية, الطكزكية, الهبرية, العلوية على رأس الزوايا الفرعية الدرقاوية(1737-1823)[2] , وقد أحصى ديون وكودلاني عدد الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية بالجزائر لسنة1887م وكان هناك 21 زاوية,99 مقدم, 195 طالبا, 14206 من الإتباع[3].

الطريقة الزيانية:

أساسها أحمد بن موسى الحسن مولاي كرزاز (1502-907) وتوفى عن عمر يناهز108 سنة وتعرف كذلك بالأحمدية وهي إحدى فروع الشاذلية, توجد زاويتها الأم جنوب القنادسية في الطريق المؤدي إلى توات, لها 2924 من الإخوان و62 مقدما من إقليم وهران[4].

أما الطريقة الزيانية فتنسب إلى الحاج محمد بن عبد الرحمان أبو زيان والمعروف باسم مولاي بوزيان والمولود في متفق القرن 17 والمتوفى (114هـ- 1733) وأخذت عن الشاذلية ولعبت دورا كبيرا في فترة الاستعمار الفرنسي[5]

---

[1]أحمد مريوش,**المرجع السابق**, ص107.

[2]عباس كحول,**زوايا الزيبان**...،**المرجع السابق**, ص50.

[3]Deppomt et coppalame, les comferemes religiex muslimames, hypoyraphie et lithogrophie, oclolohu jaurrlan, impmmeur luberire, ecliteur4, place de gouemamt abger,189p454

[4]أبو قاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،**المرجع السابق**, ج4, ص- ص 88-92.

[5]Lours(R) , op, cit, p-p410-411.

4/الطريقة الدرقاوية:

وتنتمي إلى الشاذلية وتنسب إلى مؤسسها مولاي العربي الدرقاوي 1737م-1823م يغير بن الأحوش البوادالي الذي ينتمي إلى الزاوية الشرقية والذي كلفه الشيخ وزان بشير الطريقة الشاذلية بالجزائر التي كانت له علاقة بمشايخ الطرق أخرى, بمنطقة القبائل وعرفت هذه الطريقة إقبالا كبير سواء بالمغرب الأقصى أو الجزائر مثل وهران – تلمسان – مستغانم – منطقة الونشرسي[1].

وقد تأثر بها العديد من العلماء وأصبحوا من أتباعها مثل عبد القادر الشريف الفليني الدي كان يتمتع بالتقدير والاحترام في أوساط أتباعها وإليه يعود فضل نشرها ولهذه الطريقة دور في الصراع بين السلطة المركزية والقبائل المتفردة وقد كانت تتلقى الدعم من طرف السلطان المغربي "مولاي سليمان" لأنه كان يرى فيها صد منيعا في وجه الحكام العثمانيين بالجزائر وبالفعل احتلت الطريقة ثورة ضد الأتراك بقيادة محمد ابن الأحراش في شرق الجزائر[2] .

كما أعلن ابن الشريف الدرقاوي ثورة ضد السلطة مركزية أيضا في الغرب الجزائري[3].

وبلغ عدد زوايا الدرقاوية في سنة1882م إلى 32 زاوية و268 مقدم 14.574 من الأخوان ومن بين زواياها نجد زاوية أعدة قرب تيارت نشرف عليهم عائلة المشهورة علام الله وزاوية معسكر تدبرها عائلة شتوق , كما لها زوايا أخرى منها الكتانية, البكائية, الطكوكية [4].

---

[1] إسماعيل حنوق ، **المرجع السابق** ص35.

[2]صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**,ص231.

[3]محمد أيت مبروكي, **ناشر القوى الدينية في منطقة القبائل وأدورها وموقفها في مختلف جوانب الحياة من القرن 10هـ – 13هـ –16م– 19م**, مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستر في تاريخ الحديث,كلية الآداب والعلوم الإنسانية,جامعة الجزائر,2006م–2007م,ص 92.

[4]كمال بوشامة, **الجزائر أرض العقيدة والثقافة**. فترة محمد المعارجي, دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر,د.ط, 2007م,ص ص128–129.

5/ الطريقة التيجانية:

تأسست الطريقة التيجانية على يد أحمد بن محمد بن المختار بن النيجاني ولد سنة 1150هـ, بقرية عين ماض[1], واتي تبعد عن مدينة الأغواط بالجزائر بحوالي 17كلم[2].

تلقى مؤسس الطريقة القادرية والناصرية والطيبية, وبعد عودته إلى الجزائر استقر في تلمسان, ثم لم يلبث إلى أن انتقل لأداء فريضة الحج, كما أخذ من مصر الطريقة الخلوتية, ومن المدينة المنورة الشاذلية ليعود إلى تلمسان[3], أي أنه أخذ من خلال رحلاته مختلف الآراء وأفكار الطرق الصوفية, ومن كل هذا أقام طريقته الخاصة بقصر بوسمعون جنوب البيض ومن ثم تفرغ لنشرها, وبث تعاليمها[4], والتي امتازت بالبساطة ومنهجها الواضح والذي كان قريبا من التفكير الشعبي السائد آنذاك في جميع أنحاء العالم الإسلامي[5].

حسب إحصائيات رين بلغ عدد زوايا النيجارية خلال سنة 1882م 11 زاوية, 100مقدم 11.082 من الأخوان[6], أما كوبلاتي وديبون فيذكر انه كانت هناك 32 زاوية, 165 مقدم و9وكلاء , 25323 تابع, عام 1897[7], إلى أن الشيخ التيجاني بنا زاوية بعين ماضي سنة1171هـ , وقام باستقطاب الطلبة وأساتذة العلوم الشرعية وكان يتميز بالحنكة والذكاء[8].

---

[1] الحاج أحمد بن الحاج العياشي, **كشف الحجاب عن تلاقي مع النيجاني من الأصحاب**, المغرب,1381هـ/1961,ص10.

[2] عمار هلال, **الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء**, منشورات وزارة الثقافية والسياحية,دط، الجزائر,1984,ص109.

[3] عبد العزيز شهيبي, **المرجع السابق**,ص139.

[4] صلاح مؤيد العقبي, **المرجع السابق**,ص231.

[5] عمار هلال, **المرجع السابق**, ص122.

[6] Luis rimm:morabouts et khouam(etude sur l islam em algerie),dolf,jordam,abger,1884,p451

[7] Deppomt et coppolami:op,at,p428.

[8] عمار هلال, **المرجع السابق**, ص127.

6/ الطريقة السنوسية:

تعد الطريقة السنوسية نموذجا للطرق الصوفية الأكثر عداء للاستعمار الفرنسي , أسسها محمد بن علي السنوسي, وانتشرت عبر الصحراء الكبرى حيث ناقشت القادرية والتيجانية نظرا لإخلاص دعاتها وبساطة تعاليمها, وقربها من القرآن الكريم والسنة النبوية[1].

وبسبب كثافة الحملات الغربية ضد الشعوب التي لا تملك أية إمكانيات مادية أو عسكرية , فلقد استلهمت الزوايا فكر المرابطة والتربص ولإعداد والاستعداد للجهاد , وربما كان هذا الفكر الذي ألهم السنوسي بإنشاء زاوية[2].

فمن خلال نشاط وجهاد السنوسيس في الجزائر, طالبت الحكومة الفرنسية التي أقيمت في الجزائر لمواصلة القتال الستوسي, واشتكى "جابرييل هانونو" وزير الخارجية فرنسا 1853-1944 من السنوسيةالتي صارت سدا منيها يفسد على حكومته مخططاتها, لأن السنوسية مؤسسة إلى مبدأ الكفاح[3] .

هكذا اتهدت السنوسية للتحدي الاستعماري , فكان الجهاد في طريقتها معنى ووظيفة وكان للقوة والاستعداد , للقتال مكانا ملحوظا في الزوايا والتعليم وفي الممارسة والتطبيق[4].

فقد كانت الحركة السنوسية حركة سياسية نهضوية, تمكنت من تقديم نموذج واقعي لمجتمع يمكن أن يقود المسلمين إلى القوة الفكرية والعسكرية , أن تقدم نموذجا للوحدة الإسلامية وبسبب جهاد السنوسية جهد التصوف السلبي, وظلت الحركة الفكرية جهادية مستمرة, حتى النصف الثاني من القرن العشرين[5].

ومن الوجهة السياسية, فقد قاومت الاستعمار الأوروبي دفاعا عن القطر الجزائري[6].

---

[1] رابح لونيسي وآخرون, **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**, ,دار المعرفة , قسنطينة, د.ط,2010,ج1,ص124.

[2] كفاح حرار, «**زوايا ثائرة من اللوحة إلى البندقية**», دار الأنيس, الجزائر ،دط, 2012,ص126.

[3] كفاح حرار, **المرجع نفسه** , ص127.

[4] كفاح حرار, **نفسه**, ص127.

[5] كفاح حرار, **نفسه**, ص127.

[6] عبد الكريم بوصفصاف, **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**, دار مداد, قسنطنية , 2009,ص241.

الفصل الثاني : المقاومات الشعبية في منطقة الاوراس

أولا :مقاومة الأمير عبد القادر 1832 – 1874

ثانيا :مقاومة محمد امزيان 1879 .

ثالثا :مقاومة الأوراس 1916

أولا: مقاومة أمير عبد القادر 1932 – 1974.

1 – ميلاد ونشأته وظروف البيعة

الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن احمد بن مختار ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن ابن سيدنا علي ابن أبي طالب ،وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول صل الله عليه وسلم ،ولد يوم 23 رجب هـ1222 الموافق ل 25 سبتمبر 1807 ،وذلك في قرية القيطنة الموجود على يمين وادي الحمام بين قرية بو حنيفة ،وقرية حسين على بعد حوالي 20 كيلو متر من مدينة معسكر وعندما كبر حفظ القران الكريم[1] ،ودرس على يد والده الشيخ محي الدين على تفسيره ،والحديث النبوي والفقه والشريعة والأصول والنحو وأتقنها في عام 1821 قررت الحكومة الايالة بوهران بوضع الشيخ محي الدين في الإقامة الجبرية بمدينة وهران لواصل رعايته وتربيته تربيه إسلاميه متينة[2].

2 – مبايعة الأمير عبد القادر :

ولما كثر تفاقم أمر وكثر القتل والعظم الكرب ألح أهل العقد والحل من المرابطين والأشراف والعلماء والأعيان والرؤساء إلى الشيخ محي الدين بن مصطفى* أن يقبل الأمارة غير أن محي الدين اعتذر لهم لكبر سنه فأشار على مجموعة العلماء والأعيان بابنه عبد القادر الذي يتحلى بصفات القائد من أهلية وكفاءة وأخلاق ،وحضي اقتراحه بالرضا من طرف الحاضرين ،وقد تمت مراسيم البيعة حسب رواية سيدي محمد ،من 3 من شهر رجب الفرد سنة 1248 (الموافق لـ 27

---

[1] يحي بوعزيز ،**الأمير عبد القادر راية الكفاح ،الجزائري (سيرته الذاتية وجهاده)** ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(دط) ،2009 ،ص39.

[2] محمد العربي الزبيري ،**الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر** ،مؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ،(دط) ،1982 ،ص ص 12 – 15.

* محي الدين بن مصطفى: هو محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن احمد بن محمد بن عبد القوى بن علي بن احمد بن عبد القوي بن خالدين يوسف بن احمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاوس يعقوب بن عبد القوي بن احمد محمد بن إدريس الاصر بادريس اكبر بن عبد الله بن الحسن المسن بن الحسن بن البسيط بن علي بن أبي طالب ،وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد صل الله عليه وسلم يراجع إلى:إبراهيم مياسي ،لمحات من جهاد الشعب الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،(دط) ،2007 ،ص86.

من شهر نوفمبر سنه 1832) ،ووقع الأعيان والعلماء الذين شهدوا البيعة على الصك الذي سجلت فيه إثبات لشهاداتهم على هذا الحدث ،ولما تمت بيعة كلف الأمير مجلس العلماء بأن يكتب رؤساء القبائل في مختلف أطراف البلاد بأمر البيعة وما وقع عليه الاتفاق ،ويدعوهم للحضور "لأداء بيعتهم كما أداها غيرهم" ،وكذلك سارعت الوفود التي تمثل مختلف المناطق والقبائل ،وانعقد مجلس عام اشتركت فيه الجماهير الشعبية والأشراف والعلماء والرؤساء ،وجرت فيه البيعة الثانية ،في قصر الإمامة.[1]

3 – تنظيم دولة :

شرع الأمير عبد القادر في تنظيم الدولة الجزائرية الجديدة مدينة معسكر من مقرها، بالإضافة إلى تشكيل الحكومة ،قام الأمير عبد القادر بتكوين مجلس الشورى يشتمل على 11 عضو برئاسة القاضي احمد بن الهاشمي المراحي أما بالنسبة السياسي لدولة الأمير عبد القادر على أسس فيدرالية تمثلت في وجود ثماني مقاطعات إدارية يرأس كل مقاطعة خليفة[1] للأمير ،وبإنجاز فان الأمير قد شرع في تكوين جيش وطني و في إنشاء المؤسسات في وضع قوانين وصك العملة.[2]

وأما بالنسبة للمقاومة العسكرية ضد جيش الاحتلال الفرنسي فان الأمير عبد القادر قد بدا هجوماته العسكرية على أعدائه ابتداء من 1832، ويمكن تقسيم المقاومة إلى ثلاث فترات.

أ/ فترة القوة 1832 – 1837

– بسط النفوذ على مختلف القبائل واحتضانها حتى يتسنى لها مواجهة فرنسيين.

– اعتماد على حرب العصابات.

– بناء جيش نظامي من ثلاث أصناف المشاة – الفرسان – المدفعية.

– معسكر عاصمة له واستيلائه على ميناء ارزيو.

---

[1] إسماعيل العربي ،**مقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(دط) ،1982 ،ص ص 42 – 43 .

[1] يحي بوعزيز ،**الأمير عبد القادر**...،**المرجع السابق** ،ص44.

[2] عمار بخوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962** ،دار العرب الإسلامي ،الجزائر ،(دط) ،1997 ،ص ص 109 – 110 .

– وضع سلم تسلسل للترتيب العسكرية على النحو التالي: رقيب ،رئيس الصف ،السيف ،الأغا.

– توسيع دائرة النفوذ إلى أنحاء أخرى من الوطن ،شغلت جزء كبير من إقليم تلمسان ،وملیانة وتيطري[3].

وفي هذه المرحلة تم إبرام معاهدة مع الجنرال "دي ميشيل" في 02/26/ 1834 ولقد تجنب الجنرال دي مشيل حاكم وهران الفرنسي مواجهة عبد القادر في معارك حربية نظامية.

خاصة بعد أن واجهته مشكلة صعوبة التموين قواته بالأغذية ،وهكذا نجح عبد القادر في إقناع القبائل بقطع كل صلة مع الاحتلال ،ونتيجة لنجاح سياسة هذه المقاطعة فضل دي مسشيل أن يسلك الطريق اللين ومفاوضة الأمير ،وبعد مراسلات عديدة بين الأمير ودي ميشال ،وأخيرا تم أول لقاء بين الطرفين ،وأسفر عن توقيع الصلح المعروف بمعاهدة دي ميشيل ،ونص فيه على وقف الأعمال الحربية وإطلاق سراح الأسرى للفرنسيين وحرية التجارة وغيرها من البنود ،واستغبل الأمير هذه المعاهدة إلى ابعد الحدود فاخذ يهتم بالعديد من مناطق فتوغل في إقليم التيطري و على ملیانة وعلى واحة بسكرة إلا أن خليفة الجنرال دي ميشال وجنيرال تريزل ولم يحترمها وحاول إيجاد فرصة قتال لمعاودة قتال ونقض المعاهدة ،وفعلا اغتنم فرصه اللجوء قبائل الدوائر والزمالة إليها ،فطلب الأمير من تريزل أن يرفع الحماية عن هذه القبائل ليعدها إلى سلطة إلا أن هذا الأخير رفض ،فدخل الفريقان في حرب حيث التقيا في حوش غابة مولاي إسماعيل قرب مدينه سيق يوم 26 جوان 1835 وحدث بينهم معركة سيق ،وانهزم فيها الفرنسيون ثم التقيا من جديد في معركة المقطع تكبد فيها القوات الفرنسية هزيمة نكراء[1].

وترتبت عن هزيمة المقطع ،عزل الحاكم العام "ديبرلون" وجنرال تربزل وتعيين المارشيال "كلوزال" حكما عاما على الجزائر في جويلية 1835 وقام عبد الأمير بمهاجمة معسكر عاصمة الأمير ،إلا انه وجدها خالية فغادرها إلى تلمسان التي احتلها ،لكن جيوش الأمير بقيت تسيطر على

[3] إبراهيم مياسي ،**المقاومة الشعبية الجزائرية** ،دار المدني ،الجزائر ،(دط) ،2009 ،ص ص 17 – 18 .

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني ،**تاريخ الجزائر العام** ،دار الأمة ،الجزائر ،ط8 ،2008 ،ج4 ،ص ص 289 – 290 .

طريق بينهم وبين وهران فأصبح الجيش الفرنسي محاصر داخل أسوار المدينة لرفع الحصار عن الجيش الفرنسي فاعرض الجنرال بيجو.

حملة عسكرية حققت انتصار كبير في موقعه[1] وادي السكاك ،سنة 1936 إلا انه فضل مهادنة الأمير مؤقتا ووقع معاهدة وادي التافنة* يوم 30 ماي 1937[2].

ب – مرحلة الهدنة :1837 – 1839

كانت فترة السلام القصيرة التي عرفتها مملكة الأمير عبد القادر في ظل معاهدة تافنة ،فرصة لتوطيد دعائم الأمن والنظام في البلدة ،ولتنظيم تحصل الزكاة والضرائب ،وتوفير الموارد المالية الضرورية لقيام الدولة بمهامها ،ولكنها كانت أيضا فرصة لتبلور روح التعاون والتضامن القومي ،ولتجلي عبقرية الأمير في تكوين مختلف أجهزة الدولة وتوجيهها ،واربط العلاقات الإنسانية بين المشرفين على هذه الأجهزة للعمل في انسجام ووئام[3] .

ج – المرحلة الصعبة من المقاومة 1839 – 1847 .

ترجح الكفة لصالح العدو بعد استيلائه على عاصمة الأمير حين أن المارشال "فالي" خرق معاهدة تافنة بعبور قواته للأراضي عاصمة الأمير قدمت 1841 ثم سقوط الزمالة عاصمة الأمير المنتقلة سنة 1843 ،وعلى اثر ذلك اتجه الأمير إلى المغرب في أكتوبر 1843 الذي ناصره في أول الأمر ،ثم اضطر إلى التخلي عنه على اثر قصف الأسطول الفرنسي في مدينة طنجة والصوبرة ،الأمر الذي حدا به إلى العودة إلى الجزائر في سبتمبر 1845محولا تنظيم مقاومة

---

[1] إبراهيم مياسي ، **مقاومة الشعبية** ...، **المرجع السابق** ، ص18 .

* معاهدة التافنة: للاطلاع على نص معاهدتي دي ميشال وتافنة يراجع إلى شارل هنري تشرشل حياة الأمير عبد القادر ،تر:أبو قاسم سعد الله ،دار التوسه للنشر ،(دط) ،1974 ،ص ص 300 – 304 .

[2] إبراهيم مياسي ،**مقاومة الشعبية** ...،**المرجع السابق** ،ص ص 18 – 19.

[3] إسماعيل العربي ،**المقاومة الجزائرية**...،**المرجع السابق** ،ص 217.

جديدة إلى انه اخفق في ذلك خاصة بعد أن فقد ابرز أعوانه فكر في عبور الحدود مرة أخرى إلا أن سلطان المغربي تحت تأثير تهديد الفرنسي أرغمه على مغادرة البلاد[1] "

وبعد إرسال جيش اسند قيادته إلى ابنه محمد وكلفهما بمحاربة عبد القادر التي انفضت قواته حتى لم يبقى معه إلا حوالي ألف فارس وألفين من المنشأة واضطر إلى الدفاع عن نفسه ،وحصلت بينه وبين الجيش المغربي معركة طاحنة على ضفاف نهر ملوية ،تكبد فيها المغاربة خسائر فادحة ،وعلى أثرها عبر الأمير النهر بدائرته صوب الجزائر بمحذات الساحل[2] .

4- مقاومة الأمير عبد القادر ووفاته.

لما عبر الأمير عبد القادر الحدود إلى الجزائر كان الجنرال لامور سير في انتظاره إلا انه كان يعلم الأحداث التي حصلت بينه وبين السلطان فتوقع دخوله إلى الجزائر وحشد حوالي ألف جندي فرسي وزعه على طول الحدود[3] ،ولهذا جمع الأمير فرسانه وأهله وكبار رفاقه ،وتداول معهم الأمر طويلا ،ثم قرروا جميعا التسليم للفرنسيين ،فأرسل رسولا إلى "لامور سير" تطلعه على ذلك ،واشترط عليه شروط التالية :

أولا: أن يقدم له تعهدا مكتوبا بان تترك الحكومة الفرنسية له ولمن أراد من إتباعه حرية الهجرة إلى الإسكندرية أو عكا [4].

ثانيا: أن ينظم هذا التعهد شخصية فرنسية رسمية.

ثالثا: أن يعطي عهد الأمان لجميع رفاقه الإداريين وجنوده،ويسمح لكل منهم إلحاق بقبيلته[5].

رابعا: إذا قبل هذه الشروط عليه أن يوقعها وبخاتمها بطابع القيادة .

---

[1] إبراهيم مياسي ،**مقاومة الشعبية**...،**المرجع السابق** ،ص19.

[2] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**... ، **المرجع السابق** ،ص ص 54 – 55 .

[3] يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر**...**المرجع نفسه** ، ص ص 55 – 56.

[4] محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص196 .

[5] يحي بوعزيز ،**الأمير عبد القادر**...، **المرجع السابق** ،ص 63

فرحب لامور سير بهذه الشروط وبعث للأمير لعملية الاستعداد لتوقيع مطالبه ثم اخبر الدوقا دومال وطلب اليه أن يتجه إلى جامع الغزوات حيث حضر الأمير وسلم إليه سيفه ،وذلك يوم 27 ديسمبر 1847 ،على أن يحمل والى الإسكندرية كما رغب ،ولكنهم حملوه الى مناء طولون ،ثم إلى مدينة بوفي مقاطع اروبا حيث بقي بها معتقلا خمس سنوات ونص ولم يطلق سراحه إلا عندما اعتلى نابليون الثالث عشر فرنسا 1852 ،فذهب إلى الشرق واخذ دمشق مقرا له حتى توفي عام 1883 عن عمر سنه وعام[1] .

وفي نهاية أقول انه رأينا كيف خريج الزاوية القادرية قاد مقاومة عنيفة ضد الاحتلال الفرنسي وتمتاز مقاومة الأمير عبد القادر بمفهومها الواسع ،وأبعاده المستقبلية ومن الصعب التطرق إلى كل الجوانب العظمى لدى الأمير وإنما اكتفت بالجانب الذي اشتهر به ،وبرز فيه وهو الجهاد الذي ابلي فيه بلاء الحسن [2].

[1] بسام العسلي ،**محمد المقراني وثورة 1971 الجزائرية** ،دار النفائض للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط3 ،2009 ،ص 919.

[2] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**...،**المرجع السابق** ،ص 240.

ثانيا: ثورة الاوراس 1879 .

1 – أسبابها :

في سنة 1879م اندلعت من جديد ثورة بالأوراس تحت قيادة شيخ الزاوية الرحمانية الإمام محمد بن امزيان بن عبد الرحمان ،حيث رفع راية الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي ومن بين الأسباب التي أدت إلى إحداث هذه الانتفاضة[1].

بالنسبة لجانب الاجتماعي ،فتمثل في تصرفات القيادة ،وتتمثل في إبرازه لخيرات السكان وأموالهم بدون شفقة ولا رحمة ،بلغ الحد ببعض هؤلاء القيادة لدرجة الاعتداء على الحرمات ،كما فعل قائد أولاد عابدي ،محمد بلعباس الذي استولى على أملاك احد الشيوخ عائلة بن حبارة ،ولفق له عدة تهم حتى سجن ،ثم اعتدى على نسائه ،وكان ابنه الحسن يقوم بنفس الشيء حتى وصف بافسق رجل على الأرض[2] .

كما اشتكى أولاد سلطان من محمد بن باشتارزي في اعتدائه على الحرمات ،واشتكى أولاد اوجانة من خليفة القائد بوضياف ،حيث كان يرغمهم على إعداد الولائم رغم فقرهم وإرهاقهم بالضرائب ،ولذا وجهوا رسالة طويلة يشتكون فيها من القائد بوضياف إلى لجنة التحقيق[3] .

أما من الناحية السياسية فقد اشتد النظام العسكر ،وضباط المكاتب العربية في سوء معاملة السكان وفي قهرهم ، وإذلالهم واحتقارهم بشتى الوسائل وهو أسلوب الاستعمار الفرنسي ضد الشعبالجزائري كله ،ولمن هذا الأسلوب اشتد أكثر في البوادي والأرياف وفي جبال منها،جبال الاوراس على أنهم بدوا مختلفون لا يفهمون للحياة معنى[4].

---

[1] العربي منور ،**تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19** ،دار المعرفة ،الجزائر ،(دط) ،2006 ،ص 201.

[2] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**... ،**المرجع السابق** ،ص286.

[3] محمد الطاهر عزوي ،**ثورة الاوراس سنة 1879** ،تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837 – 1954 ،جمعية اول نوفمبر ،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،1899 ،ص 145 .

[4] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**...،**المرجع السابق** ،ص ص 74 – 287 .

وأما الجانب الديني فقد لعب الدور البارز حيث أن وجود الطريقة الرحمانية بالمنطقة ،يشكل عاملا أساسيا للسلسلة الانتفاضية خاصة إذا عرفنا أن هذه الطريقة تتخذ الجهاد كأحد دعائمها[1] ،ومن زاوية هذه الطريقة الرحمانية التي تدعوا إلى الجهاد المحتل زاوية سيدي الطاهر بن سيدب الصادق بلحاج ،ولما كثرت بالشكاوي من السكان ضد تصرفات القيادة اتهموا رجال الزاوي باستعمال الدين لحريض على الثورة منذ أن فشلت ثورة سي الصادق بلحاج (1858) ونسبوا ثورة 1879 إلى محمد امزيان الذي هو من أخوان الزاوية الرحمانية[2].

2/ سيرة الثورة

لقد كانت ثوره الاوراس 1879 قصيده الأمد من الناحية الزمنية ،إذا استغرقت ما يقارب شهر حيث اندلعت شرارتها عند ظهر يوم 30 ماي 1879 وانتهت في 27 جوان من نفس السنة ،غير أنها تمكنت خلال هذه المدة القصيرة من توسيع مجالها الجغرافي[3] ،حيث كانت قرية الحمام دوار شمول التوتربؤرة التوتر الأولى[4] ،التي انطلقت من مسجد قرية الحمام الذي يقع على سفح جبل اشمول شمال وادي الحمام.[5]

انتقلت إلى قرية العناصر شمال شرقي جبل اشمول بحوالي 6 كلم ،ثم عادت أدراجها باتجاه جنوب غرب مدينة أريس 30 كلم لتشمل قرية تكوت بعدها اتجهت جنوب وادي الطاقة شرقي جبل المحمل المطل على وادي عبدي ب 10 كلم ثم عادت إلى سهل الربع شرقي مدينة تيمقاد ب 30 كلم ،وانتهت في الصحراء جنوب جبل شاشار ب 300 كلم[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس** ...، **المرجع السابق** ،ص28.

[2] محمد الطاهرعزوي ،**المرجع السابق** ،ص144.

[3] محمد الطاهر عزوي ،**المرجع نفسه** ،ص 144.

[4] عثماني مسعود ، **المرجع السابق** ، ،ص97.

[5] محمد الطاهر عزوي ،**المرجع السابق** ،ص ص 144 – 146 .

[6] الامير بوغدادة ،**جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية** ،**ثورة الاوراس 1879** ،**نموذجا** – مداخلة قدمت في الملتقى الدولي الثاني حول "جرائم الاحتلال الفرنسي بين الجريمة المكتملة والمسائلة المؤجلة ،تنظيم قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جماعة بسكرة ،يومي 17/16 نوفمبر 2011 ،ص5 – 6.

ولقد كان اندلاع ثوره غير متوقع ولقد تفاجأ عدد كبير من الفرنسيين من اعتقدوا أن السيطرة على أهالي المنطقة باتت نهائية ،وانه لا خوف من شيء بعد انتهاء انتفاضة 1871[1] ،حيث انفجرت الثورة يوم 30 ماي 1879[2]،وذلك بمقتل شخص من الدوائر وجرح أخر بقرية الحمام ،عندما حاول اعتقال محمد امزيان بن جار الله ،وقد اوهل الشيخ محمد بن عثمان الخبر إلى القائد بوضياف محمد الهاشمي بقرية العناصر وقامخليفة القائد الصالح بن عمار بن عبد الحفيظ يوم 31 ماي 1879 بإبلاغ[3] الخبر إلى الفرنسيين بالمكتب العربي بباتنة ،ولقد هاجم الثوار على القيادة وتجاوبت الأعراس معهم حيث قام الثوار وهاجموا بعد الحادث المذكور بحوالي 30 رجل 4 فرسان على الهاشمي بوضياف وخليفته الصالح في قرية العناصر حيث مقر القائد ،ثم اتجه إلى قرية تكوت حيث يوجد قائد أشهر خد مصطفى بشتارزي وقد قطعوا رأسه[4].

رجعوا إلى العناصر لخوض المعركة ضد مجموعة من القياد كالهاشمي بوضياف قائد أولاد داود التوابة ومحمد بن بوضياف والد الأول ،وفي هجومهم هذا قتلوا محمد بوضياف قائد أولاد اوجانة مع ضابط فرنسي وتسعه من الدوائر ،"الصباحية" وانقض أولاد داود والأعشاش الذين كانوا في مساعدة القياد[5].

واتجهوا بعد ذلك إلى لحسن بالعباس قائد أولاد عبدي فقتلوه في 6 جوان 1879 مع خليفته دعاس وباشا عادل معيوف وشيخ أم الرخاء في وادي الطاقة ،واستمر الوضع لغاية 6 جوان 1879 ،حيث شملت الثورةفرق أولاد داود التوابة وغالبية بني بوسليمان واحمر خدو وفرق من بني اجاية وأيدتهم زاوية بوزينة بقيادة سيدها الهاشمي بين دردور الذي قال: أنها ثورة إسلامية حقا[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس إبان فترة** .....،**المرجع السابق** ،ص171.

[2] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس إبان فترة** .....،**المرجع نفسه** ،ص172.

[3] محمد الطاهر عزوي ،**المرجع السابق** ،ص147.

[4] محمد الطاهر عزوي ،**المرجع نفسه** ،ص147.

[5] محمد الطاهر عزوي ، **نفسه** ،ص147.

[6] عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس**... ،**المرجع السابق** ، ص ص 44 – 45.

وخلال هذه المرحلة كتب محمد بن عبد الرحمن ،المسمى محمد امزيان تواضعا مقدمي الطريق الرحمانية والمنتمين إليها في وادي عبدي و بوزينة ،وأرسل رسلا يحملون رسائل إلى الحراكته(أم البواقي ،مسكته صدراته) يحثهم فيها على الثورة وحمل السلاح وإعلان الجهاد وتعميمه ،كما طلب من بعض كتابه إيصال رسائل إلى قبائل الزواوة بجرجرة.[1]

3 – نهاية الثورة

أما عن نتائج هذه الثورة فيمكن إيجازها فيمايلي :

تدمير القرى والمداشر وحرقها مثل قرية تيغانميت و الحجاج و أولاد موسى وحمام قاعدة الثورة وكل المزورعات[2] ،فقد استولى طابور خنشلة على 2236 راش غنم من أولاد داود وبني بوسليمان أما طابور بسكرة فا ستولى على 5500 رأس غنم و 100 بقرة و40 بغلا من عرش أولاد داود ، أما طابور قسنطينة وباتنة فاستولى على 5000 رأس من الحيوانات من أولاد داوود[3].

الحكم بالإعدام في 26 جوان 1879 على 14 شخص منهم زعيم الثورة و17 شخصا بالسجن لمدة 20 سنة مع الأشغال الشاقة و02 لمدة 05 سنوات و07 لمدة سنتين ونفي الكثير منهم إلى كورسيا وكايان وهذا الأخير فر قائد الثورة محمد جار الله إلى البقاع المقدسة وتوفى بها سنة 1889[4].

استشهاد 562 من الجزائريين ومقتل 3 قياد و15 فرنسي وجرح ثلاثين ، وإجبار اللحالحة على مصادرة أراضيهم لأنهم استقبلوا محمد بن عبد الرحمان زعيم الثورة و استولت على أراضيهم المقدرة ب 464 هـ ونفي 20 عائلة من أولاد داود إلى القل وتوقرت و26 عائلة من بني بوسليمان

---

[1] عبد الحميد زوزو ،ثورة **الاوراس**... ، **المرجع نفسه** ، ص 46.

[2] عبد القادر زبايدية ،"**وثيقتان عن ثورة الاوراس لسنتي 1859و 1878**" ،مجلة الأصالة ،عدد 60-61 ،أوت – سبتمبر 1978، ،ص 204.

[3] محمد الطاهر عزوي ،**ثورة 1879** ،مجلة التراث ،دار الشهاب ،باتنة ،جويلية ،(دط) ،1986 ،ع1 ،ص 72 .

[4] صلاح مؤيدالعقبي،**المرجع السابق** ،ص101.

إلى سطيف و12 عائلة من بني اوجانة إلى جيجل[1] بمجموع 58 عائلة ،أما العائلات المتبقية فقد طلبت الأمان من فرنسا فاشترطت عليهم تسليم الرهائن البالغ مجموعهم 168 رجلا[2].

فرض غرامة حربية تدفعها الأعراس التي شاركت في الثورة سنة 1879 بلغت ففي مجموعها 70 172 355 فرنك ، بالإضافة إلى 1705 بندقية ، وتعير المنطقة بالمستوطنين الأوروبيين ورجال الدين المسيحي الذين فشلوا سياستهم أمام رجال الدين وزوايا التي عادت من جديد لدورها التعليمي الديني[3] .

وبما أن الوقت ضيق عاجلتهم فرنسا بهجوم لم يمكنهم من أن يتمتعوا بالانتصار ولا بالوحدة الوطنية ، حيث توجه الجنرال "فورجمال " من قسنطينة بمساعدة اللواء " لوجيرو " من باتنة إلى سهل وواحة "المدينة " التي تقع بين العناصر شمالا ، وجبل أشمول غربا ، وجبل سلية ، وجبل اسراوات الذي يعتبر امتدادا لجبل احمر خدو جنوبا[4].

وقع اللقاء بين الثوار والحملة الفرنسية القادمة من قسنطينة وباتنة في سهل الربع الشرقي تيمقاد ،ليليتي 8 و 9 من شهر جوان 1879 وكان عدد ثوار ما بين 800 و900 راجل و50 فارسا ،وكان إلى جانب فرنسا عدد كبير من القوم العملاء وخسر الثوار في هذه المعركة 112 قتيلا[5] .

وهكذا تظهر لنا حصيلة اللقاء بان معركة الارباع كانت حاسمة تقرر فيها نصير الثورة ،ضعفت عقبها جماعة الثائرين وانسحبت على أثرها محمد بن عبد الرحمان ،وتقدم بعدها الجيش الفرنسي الى المدينة بعد لقاء أخر مع الثوار في 15 جوان قرية توبة على واد 1م العشرة عند جبل عشر ،دام ثلاثة ساعات وكان صالح الاحتلال الفرنسي بسبب تفوقهم في السلاح والعدد

[1]عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس 1879** ،**المرجع السابق** ،ص 51.

[2]عثماني مسعود ،**الاوراس الكرامة ،أمجاد وإنجاد** ،دار الهدى ،عين مليلة،دط ،2008 ،ص 152.

[3]محمد الطاهرعزوي ،**"ثورة 1879"** ،**المرجع السابق** ،ص 73.

[4]محمد الطاهر عزوي ،**المرجع نفسه** ،ص ص 147 – 148.

[5]عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس** ،**المرجع السابق** ،ص46.

ولم يجد طابور خنشلة وبسكرة من جهاتها صعوبة كبير في التقدم والتغلب على السكان الذين دافعو عن أنفسهم في أماكن عديدة منها تاغيت الباشا[1].

[1]عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس** ،**المرجع نفسه** ،ص47.

ثالثا: ثورة 1916

1_ أسبابها

لم تكن ثورة 1879 أخر ثورة عرفتها منطقة الاوراس في القرن 19 ، بل عرفت ثورة أخرى في عام 1916 م ، بعدما عرفت المنطقة سكونا وانحطاطا وضعفا وتفككا في القيادات[1] .

من أسباب هذه الثورة هو محاولة التخلص من خطة التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الشباب الجزائري ثم على العمال أيضا وبدون استثناء خاصة لدى سماعهم لروايات المروعة بحفوص ما حدث لفرنسا في بداية الحرب من خسائر " معركة لامارن "، وكذلك العقوبات التي تفرض هذا أقارب وأولياء الذين يرفضون التجنيد أو هربوا إلى الجبال لتحرير الجزائر بدل تحرير فرنسا من الألمان ومما زاد الطين بلة هومدور مرسوم 7 سبتمبر 1916 الذي يسمح بتعطيل العمل بحق الإعفاء والاستخلاص وتمديد مدة التجنيد ومرسوم 14 سبتمبر الذي ينص على تشيل العمال وتخسيرهم للحرب واذ لزم الامر[2] .

خطة وان المظالم الاقتصادي كثرت أو يسمى بحرب الأرض التي تم مصادرتها قبل الثورة فمثلا في السنة 1903 تم استكمال مصادرة الأراضي من اجل إنشاء مراكز للمستوطنين الفرنسين في كل من مروانة ، وادي الماء سريانة ولجأ السكان إلى المناطق الجبلية وتشوب الصراع حال بين مربي المواشي ومصالح المياه والغابات في بلدية بلزمة[3] .

2 _ سير الثورة 1916

إن العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية دفعت سكان منطقة بلزمة وعين التوتة وضواحيها و الاوراس وحتى خنشلة إلى إعلان ثورة 1916 حيث برزت مجموعة من المقاومين

---

[1] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس إبان فترة** ...، **المرجع السابق** ،ص7.

[2] مختار فيلالي ،**افتتاحيات ومحاضرات نشرت في مجلة التراث** ،شركة باتنيتا ،د ب، د ط، د س ، ص 121.

[3] مختار فيلالي ،**افتتاحيات ومحاضرات** ...،**المرجع نفسه** ،ص 123.

في كل منطقة ، ففي بلزمة ظهرت شخصية عمر بن موسى عقيتي من عرش لحليمة من قبيلة أولاد سباع وشاركه في ذلك عرش الحليمة و اولاد سلام ، أولاد فاطمة أولاد مهنة ، حيدوسة ، وأولاد شليح ، وخاضوا مجموعة من المعارك بداية من 11 نوفمبر 1916 منها معركة تاجنانت مابين سريانة وواد الماء ومعركة تيطاو شمال جبل مستاوة[1].

أما في عين التوتة تولى قيادة الثورة المدعو بن على محمد بن النوي وزميله زرقين ومعه أولاد سلطان وأولاد عوف والخذران حتى بريكة حيث قاموا بهجوم على مقر الحاكم الفرنسي في بلدية "عين التوتة"وقتلوه وجرح احد مساعديه الذي مات بعد وقتل كذلك حارس الغابة في دشرة "تامدة"[2].

ثم معركة "تانغيت" و"ورقاعة" تم مسعود بن زلماط في منطقة الاوراس الذي سقط وسلاحه بيده في مارس سنة 1921 [3].

صبت فرنسا جل غضبها على هذه المناطق ،ونعتتهم بقطاع الطرق والخارجون عن القانون وطبقت سياسة النهب والحرق والقتل الجماعي والجوع والتعذيب والأشغال الشاقة والنفي إلى كاليدونيا ،وفي نفس الوقت حاولت فرنسا أن تنسب قيام هذه الثورة إلى رجال الطرق الصوقية[4] .

فقد حاول اوكتاف ديبون الذي تابع القضية باهتمام أن يوجه أصابع الاهتمام إلى الرحمانين وبوجه خاص إلى زاوية علي بن عمر بطولقة وان لم يثبت ذلك بأي دليل لكنه يوجه لها الاهتمام لأنها لم تحاول على تهدئة الخواطر وكبح جناح السكان الثائرين[5] .

---

[1] محمد تعليمية ،" **ثورات محلية (ثورة بلزمة وعين التوتة)** " ، مجلة الصدى الاوراس ، المؤسسة الولائية لاشال الطباعة ، تيمقاد ، د، ب، س، ط ،ص 105.

[2] مختار فيلالي ، **افتتاحيات ومحاضرات** .....، **المرجع سابق** ، 129

[3] عبد القادر جلول ، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر** ، تر ،سليم قسطونة ، دار الحداثة ، بيروت ، ط1 ، 1984 ، ص 178 .

[4] عثماني مسعود ، **اوراس الكرامة ، المرجع سابق** ،ص 205

[5] عثماني مسعود ، **الاوراس الكرامة** ، **المرجع نفسه** ، ص 205 .

خاصة وانه يرى أن سكان بلازمة والاوراس الكثير منهم تابعون للطريقة الرحمانية ويؤكد أن التمرد الذي وقع في عين التوتة ثم امتد إلى بريكة وضواحيها كان بإيجاد من احد المرابطين المقيمين في بلدية السقانة المقدم ابن لوذيني[1] ،وهناك مقدم الثاني للرحمانية في مشته خزارية يدعى "محمد رحماني" وهو من سكان القرية فنسب الثورة إليه ،واعتبر أن الطرق الصوفية تعمل مع الثوار في الخفاء ،تلك هي الشائعات التي حاول أن يثرها ديبون وبعض الفرنسيون والحقيقة أن هذه الشائعات قدر عليها[2].

المؤرخ شارل آجرون الذي بين وقال أننا لا نستطيع أن نكشف حتى الآن يد شيخ من المشايخ الطرقية ،وذلك ما ابرق به في 23 نوفمبر الوالي العام ليتو "letoud" [3]،بان العسكريين الذين اومروا بجمع كل المعطيات الإحصائية حول الزاوية الطارقية بالجنوب القسنطيني لاحظوا أن انتصاب الزوايا لا علاقة له بحال من الأحوال بمراكز الثورة ،فمثل في بريكة لا توجد زاوية وعدد الإخوان قليل ونفس الشيء بمدينة عين التوتة.

ففي بلدية بلازما المختلطة فكثرت الهجمات مع مراكز المعمرين الذين استولوا على أراضيهم وصدر الحكم بالأشغال الشاقة على 200 شخص بمحكمة باتنة بدعوى الحفاظ على الأمن ،ثم إعلان فرنسا حالة طوارئ والتي طبقت فيها القمع الشديد ضد الأهالي خاصة تجاوزات فرق الزواوة[4].

3 – نتائج الانتفاضة 1916

من التقاليد الراسخة في عرف الاستعمار اللجوء إلى العنف المفوض أولا لضمان الأمن لمؤسساته والاستقرار لمواطنيه .

---

[1] جمعية أول نوفمبر ،" **ثورة الاوراس 1916** " **المرجع السابق** ، ص 393.

[2] شارل اوبير اجرون ، " **الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916 و فيراير 1917** " ، مجلة الأصالة ، باتنة ، العدد ،62 ، 63 ، 1978 ، ص 315 .

[3] شارل اوبير وآخرون ،"**الاضطرابات الثورية في الجنوب** ... ،**المرجع نفسه**، ص316.

[4] مختار فيلالي ،**افتتاحيات ومحاضرات**... ،**المرجع السابق** ،ص 124 .

من نتائج القمع تفكيك البنية الاجتماعية لكثير من الأسر والقبائل وخلف أوضاعا نفسية مضطربة تضع المواطن المهزوم في موقف لا يستطيع معه التعبير عن معناته[1].

الانتقامات الجماعية والإبادة الكاملة للسكان فحسب تقرير اللجنة البرلمانية فان اللجنة التأديبية التي نصبت في باتنة ... فقد أدانت :805 من المتهمين القصارى ومن بين 825 متهما (أي تبرئة 20 متهم) وان 165 متهم من الراشدين قد حوكموا أمام مجالس الحرب[2].

ففقد قدرت مصالح المخابرات عدد الثائرين في البلديات الثلاثة المعينة جدا ب2614 ثائرا ،وعدد ثوار بلدية الاوراس الممتزجة ب 260 ثائرا[3].

تعرض للقوانين الجائرة التي أوجدتها السلطات الفرنسية والتي تتيح للأغنياء ،شراء أبناء الفقراء لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية عوض أبنائهم ،مصادرة الأموال وإتلاف المحاصيل الزراعية ونهب الماشية كتعويضات للمجود الحربي الذي قامت به الوحدات الفرنسية[4]

[1] عثماني مسعود ،**الاوراس مهد الثورة** ،**المرجع السابق** ،ص177 .

[2] شارل اوبير وآخرون ،"**الاضطرابات الثورية في الجنوب** ... ،**المرجع السابق** ، ص 12.

[3] جمعية أول نوفمبر ،**ثورة الاوراس 1916** ،**المرجع السابق** ،ص394.

[4] جمعية أول نوفمبر ،**المرجع نفسه** ،ص 395.

الفصل الثالث: المقاومات الشعبية في منطقة الزيبان

أولا: مقاومة الزعاطشة 1849

ثانيا : مقاومة عبد الحفيظ الخنفي 1849

ثالثا: انتفاضة الشيخ الصادق بن الحاج 1859

أولا: ثورة الزعاطشة 1849

1- الموقع الجغرافي لواحة الزعاطشة .

تقع واحة الزعاطشة في الزاب الغربي[1] ،وتوجد على بعد ة35 كلم من بلدية بسكرة ،كانت هذه القرية الصغيرة عبارة عن واحة يحيط بها النخيل وحولها أسوار من جميع الجهات كما أن أراضيها مقسمة باسوار مشيدة من مادة الطوب تفصل بين الحدائق المختلفة[2] ،كما تشق أراضيها سواقي ذات مياه غزيرة وعذبة ونظر لأهمية حرس سكان على استغلالها بالشكل المناسب فتم تنظيم وتوزيع المياه للري على حساب مساحة الأرض التي يمتلكها الفرد ونوعية المحاصيل الزراعية ، كما أن هذا التوزيع يكون وفقا للقنوات السقي وهي مورثة من العهد الروماني بسقي السكان البساتين ،ويتوسط الواحة قرية مبنية من الطوب موجود فوق ربوة تشبه قلعة مسننة متينة البنيان والمنازل متقاربة من بعضها ،مما شكل صعوبة العدو كلما حاول اختراقها[3] .

توجد بها عينان جاريتان تعرفان بعين معكوف وعين الفوارة ومنتجاتها كثيرة ومتنوعة (التمر – الحبوب – الرمان – المشمش – التين) إضافة إلى بعض المنتجات التجارية مثل (القصب – التبغ – والحناء) وهذا ما مكن الواحة من تحقيق اكتفاء الذاتي كما ازدهرت التربة الغنم والإبل.

---

[1] صالح عوض ،**معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830 إلى 1962** ،(دن) ،الجزائر ،(دط) ،(دس)،ج1 ،ص 157.

[2] جلال يحي ،**السياسة الفرنسية في الجزائر من (1830 – 1960)** ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،ط1 ،1959 ،ص ص 174 – 175 .

[3] **جمعية أول نوفمبر تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1837 – 1954)** ،دار الشهاب ،باتنة ،1988 ،ص 220.

ويوجد بجانب الواحة عدة الواحات منها :واحة فرفار ،ليشانة ،بوشقرون ،واوماش ،ويقصد بها العديد من الرحل قصد التجارة كما يوجد لها مسجد تعلوه منارة ،عدد سكان هذه الواحة حوالي 3000 نسمة إلى ما يقارب 150 عائلة في تلك الفترة [1].

2 – عوامل قيام ثورة الزعاطشة :

تعتبر ثورة الزعاطشة أهم واكبر من أن تنحصر في واحة الزعاطشة فجغرافية الثورة شملت الحضنة والزيبان وأجزاء من الاوراس والصحراء واشتركت فيها ،الخنقة ،بسكرة ،طولقة ،أولاد جلال ،بوسعادة سريانة وواحات أخرى كثيرة كفرفار ،ليشانة وساهم في إثرائها وقيادتها عدد من رجال الدين البارزين أمثال عبد الحفيظ الخنقي (الخنقة)والصادق بإلحاح ،محمد بن شبيرة (بوسعادة) والحاج موسى الدرقاوي ،والشيخ محمد بوزيان قائد الثورة وتغير ثورة الزعاطشة امتداد لثورة أمير عبد القادر[2] ،كما تتير بداية الثورات الشعبية ير المنظمة ولقد تعددت أسبابها وعواملها نذكرها بالشكل التالي :

1 – استحواذ فرنسا على الاحباس ومحاولة السيطرة على رجال الدين[3].

2 – تقرير الإدارة الفرنسية بزيادة الضرائب المفروضة على النخيل[4] ،من 15 سنتما الى 45 سنتما أي بزيادة قدرها 300% على الرغم من التدهور محصول التمور من حين لأخر بسبب الجفاف واكتساح الجراد أيضا إصابة النخيل بمرض اتلفا المحصول وجعله خارج من دائرة البيع ولم يكتفي بهذا فسلطت عليهم نوعان من الضرائب ،أن السكان يدفعونها إلى عنصر الشبة

[1] شلبي شهرزاد ،**ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الاوراس،جامعة باتنة ،الجزائر،2008،ص 42.

[2] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية (1830 – 1900)** ،دار العرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1992 ،ج1،ص331.

[3] احمد خمار ،**المرجع السابق** ،ص 15.

[4] سعيد بورنان ،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)**،دار الأمل ،الجزائر ،ط1، 2004 ،ج1،ص114.

الاستقراطي يدعى عنصر الكراغلة منذ عهد الأتراك وبذلك عم التذمر كل طبقات السكان ولم يترددوا في تأييد الثورة وزعمائها عندما انطلقت الثورة[1] .

3 – الرفض التام للاستعمار الفرنسي ووجوده بالجزائر بحيث كان الدفع الوطني والديني أولى العوامل في تحريك هذه الثورة[2] .

4 – انتشار الروح الوطنية ورغبة الشيخ بوزيان في إحياء المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر بالرغم من سياسة الترهيب التي استعملتها فرنسا ضده ،فلقد كان الوزاع هو المحرك الأساسي لهذه الثورة[3].

5 – ثورات 1848 الفرنسية بحيث لم تكن ثورة 1848 بفرنسا معزل عن ثورة الزعاطشة فلقد كان هناك عدد كبير من أبناء الواحات الشرسة الذي يطلق عليهم البساكرة يستقرون في الجزائر كتجار وعمال ويطلعون على الأخبار بانتظام فنقلوا إلى بلادهم أخبار ثورة 1848 وسقوط الحكم الملكي بفرنسا والعسكري بالجزائر وقيام سلطة مدينة (حيث عزل دومال وعين مكانه الجنرال كافانياك Gavaniganc"* وقد اخذ المتنورون منهم يسعون ويفكرون فانتهاز الفرصة للقيام بالثورة ،وقد ذكر الجنرال ايفيان بان اليهود في قسنطينة كان لهم دور بارز في نشر هذه الإشاعات[4] .

6 – انتشار إشاعات في أوساط الجزائريين مفادها أن ملك المغرب ينوى الهجوم على الجزائر وينوي تخليصها من الاستعمار ،وكذا نية الأمير عبد القادر في استعادة مركزه القيادي ومحاربة

---

[1]يحي بوعزيز ،**ثورة الزعاطشة 1849 المجلة الخلدونية** ،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسة التاريخية لولاية بسكرة الجزائر ،ع 2004 ،ص33 .

[2]عميراوي أحميدة وآخرون ،**سياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 – 1916)** ،دار الهدى الجزائر ،(دط) 2009 ،ص 39.

[3]محمد عيساوي ،نيل شريف ،**الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830 – 1871)**،مؤسسة كنوز الحكمة ،الابيار الجزائر ،(دط) 2011 ،ص 127.

*كافينال louis eugeme ولد في 15 نوفمبر 1802 بباريس تخرج من مدرسة متعددة الفنون ،تولى قيادة معركة الزواوة 1837 ،وعين حاكم سنة 1843 شل منصب نائب البرلمان ،تقاعد سنة 1852 توفي في أكتوبر 1857 ،يراجع إلى **شلبي شهرزاد** ،**المرجع السابق** ،ص 44.

[4]يحي بوعزيز ،**ثورة الزعاطشة**،**المرجع السابق**،ص 32.

فرنسا من جديد ،كما شرع في الأفق أن بريطانيا نفسها عازمة على احتلال الجزائر وقد اتهم كاربيسيا يهود الجزائر وقسنطينة في نشر هذه الإشاعات[1] .

7 – التخلي عن مبدأ إعفاء المواطنين من الضرائب[2].

8 – كان عام 1848 فترة مهمة لتجديد الكفاح الآن فرنسا كانت منشغلة داخليا بقضاء على الثورة المحلية في جهات مختلفة ،أيضا انشغالها بثورتها وإحداثها وما تتبع ذلك من تصفية للنظام الملكي وتدعيم النظام الجمهوري وإقامة المؤسسات الاقتصادية ذات طابع الاشتراكي .

9 – السياسة التي طبقتها فرنسا بعد احتلالها لمنطقة وخاصة سياسة مصادرة الأراضي التي اتبعتها حيث أنها أصدرت العديد من القرارات أهمها :

أ/ المرسوم 1844 القاضي ببطلان شراء الأراضي وتحديد البنود المتعلقة ببيع وشراء الأراضي بين الأوروبيين والجزائريين.

ب/ قرار 31 أكتوبر 1845 الذي خص مصادرة الأراضي كما صدرت فيه أملاك المكان بحجة الإهمال.

ج/ قرار 1846 الذي فرض على كل مواطن سندات ملكية أصلية كما قام بتحديد الملكات

أما الأراضي التي ليست لها سندات تحول إلى ملكية الدولة[1] .

---

[1] سويسي محمد بن الصغير ،**دوافع وأسباب فشل ثورة الزعاطشة** ،المجلة الخلدونية ،الجمعية الخلدونية ،الجزائر ،ع3 ،2004 ص ص ، 43 – 44 .

[2]محمد الشريف ولد الحسن ،**من مقاومة إلى حرب من اجل الاستقلال (1830 – 1962)** ،دار القصبة ،الجزائر ،دط 2010 ،ص 28.

[1]شلبي شهرزاد ،**المرجع السابق** ،ص ص ،45 – 46.

3 – مرحل قيام ثورة الزعاطشة:

نتيجة لكل الأسباب السابقة تهيأت الظروف لإعلان الثورة على الاستعمار فقد اخذ بن بوزيان ينشط في التحضير للثورة ،فاستدعى رؤساء القبائل والأعراش وجاءته الوفود من كل جهة[2] ،لتدارس الأوضاع ولتهيئة الشروط الضرورية لثورة ،كجمع المال ولشراء السلاح وتخزين المؤنة وغير ذلك وقام بوزيان بإثارة السكان ضد الاحتلال بعد دفع الضرائب وأمام ظهور بوادر الثورة أمر الوالي العام الفرنسي ضباط المنطقة أن يقبضوا على الثائرين فقام الضباط سيروكا بالتحرك نحو بسكرة واصطحب معه شيخ طولقة ابن ميهوب وبعض رجاله من الفرسان وتوجه إلى واحة زعاطشة أين وجدوا الشيخ بوزيان يتجول وحده في البطحة التي تتوسط القرية فطلب منه الضابط الفرنسي أن يتوقف وأمره أن يركب بغلة معدة لنقله إلى السجن ،بسجنه بتهمة التشويش[3].

امتثل الشيخ بوزيان وصعد على ظهر بغله ثم فجأة قطع خيط سبحته ،فتناثرت على الأرض حباتها فنزل ليتظاهر بجمعها وذلك لربح الوقت ليستعد أنصاره لمواجهة وسرعان ما انطلق الرصاص من بنادق المجاهدين وهكذا هرب الضابط الفرنسي ومن معه وتركوا بوزيان[4].

وفي بسكرة قدم سيروكا تقرير مفصل إلى القيادة العليا اخبرها فيه بان جميع السكان في واحة الزيبان مستعدون للثورة ويناصرون بوزيان .

وعلى اثر هذا التقرير انتقل الضابط دو بوسكي رئيس المكتب العربي بسكرة إلى الزعاطشة ليطلب من السكان أن يسلموه بوزيان فاجبوه:" **اننا نرفض أن نسلمكم الذي تطلبون واننا سنقاتل عن أخرنا رجالا ونساء من اجله"[1].**

---

[2]العربي منور ،**تاريخ المقاومة الجزائرية** ....، **المرجع السابق** ،ص 199.

[3]سعيد بورنان ،**المرجع السابق** ،ص 114 .

[4]عيسى جعنيط،**مقاومة سكان الواحات للاحتلال الفرنسي في القرن 19 –ثورة زعاطشة 1849 – أسبابها تطوراتها** ،مجلة الدراسات التاريخية ،وزارة التعليم والبحث العلمي ،الجزائر ،ع2 ،1995 ،ص 34.

[1]سعيد بورنان ،**المرجع السابق** ،ص114..

وبهذا تدخلت القوات الفرنسية فقتلت العشرات من أولاد سحنون كما أرسلت فرقة من قسنطينة إلى بسكرة واتحدت مع الفرقة القادمة من سطيف والتي بلغت 2000 مقاتل تحت قيادة كربيسيا وقد تمثلت مهمته في القضاء على أولاد سحنون ثم توجه إلى واحة الزعاطشة ،وفي 8 جويلية 1849 عاقب كربيسيا وأولاد سنحون وقتل منهم 140 رجلا ،واحتجز لهم 12000 رأس ضان و2000 بعير وشرد مئات النساء والأطفال ليموت العشرات منهم في شط الحضنة ،وبهذا تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على منطقة الحضنة[2].

يمكن تقسيم مراحل الثورة إلى ثلاث مراحل:

1 – مرحلة القوة.

2 – مرحلة حصار الواحة.

3 – مرحلة التراجع والمجزرة.

1 – مرحلة القوة:

بعدما تمكن القائد كربيسيا من إخضاع الحضنة توجه في 16 جويلية 1848 نحو واحة الزعاطشة (ينظر الملحق رقم 4) لإخضاعها[3] ،وكان قومها 1350 جندي من المشاة ،220 فارس 2 مدفعان عيار 16 سم و4 مدافع عيار 12 سم وكان يومها الحر الشديد زيادة على انتشار موجة من الحر بواحة نخيل فرفار القريبة من الزعاطشة وبعد فترة قصيرة بدأ الهجوم يتبادل إطلاق نار خفيف بالبنادق تحول شيئا فشيئا إلى نحو التكيف ،تم دفع الحماس بعض الجنود حد الوصول إلى مشارف المنازل لكن

[2]محمد العربي حرز الله ،**منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830 – 1930)** ،دار السلسبيل ،بن عقون ،الجزائر (دط) ،ص 208.

[3]محمد الصالح الصديق ،**الجزائر بلد الصمود والتحدي** ،وحدة الرقابة ،الجزائر ،(دط)، 2009 ، ص69.

تفرغ القوت جعلها عرضة لقنص المتحصنين داخل الواحة ،مما صعب على الجنود الانسحاب من تلك الوضعية[1] ،مما جعله يتكبد خسائر قتل له 31 جندي وجرح 117 جريحا[2].

وعندما قررت القيادة الفرنسية محاصرة الزعاطشة لاحتلالها ،أعلن سكان القرى فرفار ،فوغالة وبوشقرون أنهم يحملون السلاح لنصرة إخوانهم ،عندئذ أدرك دو بوسكي انه وضع في حرج وتيقن أن الثورة انتشرت في جميع المدن والقرى فقفل راجعا إلى بسكرة كما رأى سيروكا انه من ضروري العدول عن كل الترتيبات والعودة إلى بسكرة[3] .

وعلى اثر ذلك قام النقيب لاقورنية بإعطاء أوامره لشيخ العرب "بوعزيز بن قانة" بان يعد قبائله الموالية لفرنسا ويحاصر بهم واحات الزعاطشة ،فرفار وليشانة واغتنم هؤلاء فرصة فراحوا ينشرون الدمار والخراب انتقاما من تلك القرى التي أبت أن تتبعهم في بيع شرفهم غير أن هذا العنف لم يزد الثوار إلا إصرارا أو عزما وتعززت صفوفهم من اجل محاربة الاستعمار والخونة وتمكنوا من إلحاق الخسائر بهم[4].

وبهذا تمكن الشيخ بوزيان أن يكسب المزيد من المناصرين فتحالفت معه العديد من القبائل الاوراس والحضنة وجبال أولاد سلطان[1].

كما استجاب أولاد حمو لندائه وحملوا السلاح معه ،وهم فرع من أولاد دراج وجنود وحوالي 500 فارس و400 خيال وعصوا خليفتهم سي مقران وقائد أولاد سلطان سي عمران بن خباد وهاجموا زمالته وخاضوا معركة كبيرة[2].

---

[1]محمد العربي ،**المرجع السابق** ،259.

[2]محمد الشريف ولد الحسن ،**المرجع السابق** ،ص29.

[3]سعيد بورنان ،**المرجع السابق** ،ص155.

[4]يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**...،**المرجع السابق**، ص – ص89 – 90 .

[1]يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**...، **المرجع نفسه**،ص91.

[2]سعيد بورنان ،**المرجع السابق** ، ص ص ، 115 – 116.

وبعد ساعات من الاشتباكات لم يجد العقيد كربيسيا غير الانسحاب مع قواته تحت وقض الضربات القاسية التي تلقاه من الجماعات المقاتلة من أولاد نايل ،بوسعادة والمسيلة الذين التحقوا بإخوانهم[1].

ومن جهة أخرى تولي الشيخ عبد الحفيظ الخنقي مقدم الزاوية الرحمانية إعلان جهاد والتف حوله مجموعة من قبائل أولاد داوود وأولاد عبدي و بني سليمان وبني وجنة وأهل نسيغة وفي 17 سبتمبر 1849 تحرك على رأس 200 فارس بقصد مهاجمة بسكرة وتمركز بالقرب من سريانة على رأس قوة عسكرية تقدر ب300 فارس واستطاع ضرب حصار على المعسكر ورغم ذلك تمكن الثوار في الساعات الأولى من المعركة أن يهزموا العديد من قوات العدو بحيث تمكنوا من قتل القائد سان جرمان لكن المباغتة وإحكام الحصار ،أجبرت سيدي عبد الحفيظ الحنفي على الانسحاب[2].

2 – مرحلة الحصار :

عند حلول شهر أكتوبر قررت السلطات الفرنسية توجيه حملة قوية إلى الزيبان ففي 25 سبتمبر 1849 تحرك الجنرال هربيون حاكم مقاطعة قسنطينة على رأس 5000 شخص وصلت القوات أمام الزعاطشة يوم الأحد 7 أكتوبر 1849 على الساعة الثامنة صباحا ،وقد عسكرت حال وصولها إلى كدية المايدة ،التي تشرف على كل من الزعاطشة ،ليشانة بوشقرون ،طولقة وفي نفس اليوم أمرت السلطات بن قانة أن يجمع شيوخه ويكلفهم بمحاصرة الواحة من الجنوب بينما كلفت قوة أخرى بقيادة دوميرياك بالتمركز بين طولقة والزعاطشة[3].

كما كلف المقدم "ليراسات "بالتمركز قرب ليشانة وبعد هذه الاستعدادات نصب الفرنسيون المدافع واخذوا يقذفون زاوية الشيخ بوزيان الأحداث فجوة في جدرانها وإيجاد المدافعين عن أساورها

[1]محمد الشريف ولد الحسن ،**المرجع السابق** ،ص29.

[2]عيسى جعنيط ،**المرجع السابق** ،ص ص ، 144 – 145 .

[3]محمد الشريف ولد الحسن ،**المرجع السابق** ،ص ص ، 29 – 30 .

ليسهل عليهم اقتحامها ،وفي يوم 8/7 أكتوبر حصلت معارك كبيرة قتل فيها الثوار خلالها 75 رجلا فرنسيا من بينهم الكابيتان جاكلين الذي احتجزوه رفقة 11 قتيلا وجرحوا 67 رجلا أخر[1].

يوم 9 أكتوبر 1849 حاول الكولونيل بوتي أن يقترب من بساتين الواحة المحيطة بالزعاطشة ويناوش الثوار ،وفي 12 أكتوبر 1849 التحق الكولوتيل بارال* ،بالقوات الفرنسية بالزعاطشة قادها إليها من بوسعادة على رأس 1500 رجل وفي 13 أكتوبر خرج ثوار الزعاطشة ليلا واقتربو من معسكر العدو للمهاجمة ،وانظم إليهم عدد من سكان طولقة وليشانة وتمكنوا من قتل جندين وجرح 800 آخرين وبهذا النجاح اخذ الأنصار يوفدون على الزعاطشة ،لتدعيم جهة الثورة على الحصار الشديد الذي فرض على الواحة وامتدت أصداء الثورة وزادت رقعتها ،وفي 22 – 23 أكتوبر اعترض الثوار قافلة الجرحى الفرنسيين المتجهة إلى بسكرة في لوطاية ،وهكذا بدأت معارك طاحنة بين الطرفين أهمها معركة سيدي امرازي يوم 12 نوفمبر فيها الثوار من مناضل عدد من الجنود[2].

قوة الثوار وبسالتهم ،تتميز الهجمات الفرنسية بالعشوائية وعدم التنظيم ،قوة التحصينات الشديدة التي كانت تتشكل منها المدن الصحراوية ومن بينها الزعاطشة ،إضافة إلى استهزاءالقادة الفرنسيين بامكنيات الأهالي[3].

---

[1] محمد الشريف ولد الحسن ،**المرجع نفسه**،ص ص ،30 – 31.

*بارال : ولد يوم 28 ماي 1820 بفرساي ،هو احد فرسان الصبايحية عين كملازم أول في 11 سبتمبر 1944 ثم في 16 أوت 1848 ،وفي 2 جويلية 1863 تقلد رتبة الجنرال وعمره 43 سنة ،يراجع الى :**شلبي شهرزاد** ،**المرجع السابق** ،ص51.

[2] يحي بوعزيز ،**ثورة الزعاطشة**...،**المرجع السابق** ،ص ص ، 36 – 37 .

[3] عيسى جعنيط ،**المرجع السابق** ،ص 146.

3 – مرحلة التراجع والمجزرة

بعد هذه الانتصارات التي حققها الثوار على الفرنسيين وصلت النجدات إلى الفرنسيين في يوم 15 نوفمبر بقوة تتألف من 8 ألاف رجلا بقيادة الكلونيل لورميل ،وقام الفرنسيون بإعادة توزيع قواتهم المحاصرة للواحة على الشكل التالي:

وضع الفرقة الأولى تحت قيادة بارال والثانية تحت قيادة كانروبير والثالثة تحت قيادة دومنتي ووضعوا الفرسان تحت قيادة مبرج والرماة تحت قيادة باريزي وجنود الهندسة تحت قيادة بريت فيلو.

و في 16 نوفمبر حصلت عدة معارك شارك فيها جماعة من البدو غير مسلحين وفقدوا نتيجة ذلك 2000 جملا 15 ألف رأس غنم وفي نفس اليوم اعترض الثوار قافلة تموين فرنسية في القنطرة متجهة من بسكرة إلى باتنة ،وتعاون معهم أولاد سلطان وأولاد لخضر وأولاد فضالة وأولاد علي ناصر وعدد من سكان السحاري ،ولكن انعدام الأسلحة جعل مفاوضاتهم لا تنجح [1].

ابتداء من يوم 17 نوفمبر كان الفرنسيون قد استكملوا استعداداتهم من حيث عدد الجنود والعدة والذخيرة وعزمو على قيام بهجوم واسع وتوجيه ضربة قاضية ضد الثوار ،والواحة المحاصرة ،وفي 20 نوفمبر بدا الفرنسيون في قصف جدران القرية (ينظر الملحق 5) بصورة مركز الأحداث الثغرات التي تساعدهم على اقتحامها واهتموا بالتعرف أساسا على منزل الشيخ بوزيان زعيم الثورة ليجهزوا عليه[2].

وفي يوم 26 نوفمبر رمي الفرنسيون بكل ثقلهم على الواحة فاقتحموها واستمر القصف من الصباح الباكر إلى منتصف النهار[3] ،وبعد أن سقطت كل الدور وسكنت جميع الأرواح بقيت دار بوزيان قائمة ومنها كان يتصاعد الضرب ،فوضع العدو في أساسها ألغام ونسقت بمن فيها

---

[1] يحي بوعزيز ،**ثورة الزعاطشة** ...، **المرجع السابق** ،ص ص ، 39 – 40.

[2] جمعية أول نوفمبر ، **المرجع السابق** ،ص 221.

[3] محفوظ قداش ،**الجزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830 – 1954)** ،تر:(دن) ،الجزائر ،(دط) ،2008 ،ص 130.

واختلطت النيران بالدخان والغبار وآنات الجرحى بصوت الحجارة المتهاية وسط الركام ،خرج بوزيان شامخ الرأس فانهال عليه العدو ضربا قبل أن ينجلي عليه الدخان والغبار ،فسقط شهيدا مضرجا بدمائه وبعد أن تمكن العدو انه لم يبقى في الزعاطشة حي من البشر ولا الشجر ،أقام عليه باب معسكر هيربيون مقصلة رفع عليها ثلاث رؤوس :رأس الشيخ بوزيان وابنه ورأس الشيخ موسى الدرقاوي لمدة ثلاث أيام قبل أن تتنقل إلى متحف الانتربولوجيا بباريس ومازالت هناك لحد ساعة[1] .

ومنها أن ثورة الزعاطشة (ينظر الملحق رقم 6) كانت من الثورات التي لقنت درس للمستعمر وعبرت دون منازع عن الرفض الصارم له ،فسكان الزعاطشة وسكان الواحات المجاورة قاوموا ببسالة حتى استشهدوا عن أخرهم فسطروا بذلك صفحة خالدة في تاريخ الجزائر المجاهدة (ينظر الملحق رقم7)

[1]أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ...،**المرجع السابق** ،ص236.

4 – نتائج ثورة الزعاطشة

لقد كانت نتائج ثورة الزعاطشة عظيمة حيث اثبت مدى صمود وتضامن سكان منطقة مع بعضهم لمقاومة الاستعمار كما اثبتت دناءت وفظاعة الجيش الفرنسي الذي يدعى الحضارة ،كما عرف عنه بأنه جيش المتوحش لا يمت للإنسانية بأية صلة ومن نتائج هذه الثورة نذكر:

1 – خسائر الفادحة التي تعرضت لها الواحة على يد الجيش وقادته بحيث انتقم من المواطنين العزل بسفك دماء النساء والأطفال والشيوخ دون مراعاة ادني للحقوق ،بحيث قطعوا الرؤوس وعلقوها على السيوف والخناجر مثلها فعلوا مع بوزيان وابنه موسى الدرقاوي[1] ،بحيث اعدموا 794 مجاهد رميا بالرصاص وشنقوا 1500 شخصا أمام الملا إضافة إلى نفي الأسر إلى مختلف مناطق الوطن ،نتيجة للجرائم التي ارتكبها الجيش في حق سكان الواحة.

2 – أعمال التخريب التي تعرضت لها الواحة بحيث يقول احد الجنرالات في هذا الصدد **أخذت الزعاطشة عنوة يوم 26 نوفمبر على الساعة 8 صباحا بعده قطعنا 7000 نخلة في الزعاطشة ،3000 في ليشانة ودمرنا الواحة عن أخرها[2] ،إضافة إلى مصادرة أملاك أهالي التي تقدر ب 12738 و903 شجرة مثمرة[3].**

3 – اثبت ثورة الزعاطشة التضامن البدني والوطني الذي أظهره سكان المنطقة إضافة إلى التصميم العنيد الذي افشل كل مخططات العدو وبحيث بالرغم من فضاعة الحرب وشراسة العدو إلا أن سكان المنطقة لم يستسلموا[4].

---

[1] منور العربي وآخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصرة** ،دار المعرفة ،باب الوادي ، الجزائر ،(دط) ،2010 ،ص 157.

[2] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس إبان فترة ...**،**المرجع السابق** ،ص ص ، 145 – 146.

[3] مديرية المجاهدين بولاية بسكرة ،**قاموس شهيد من شهداء ولاية بسكرة (1954 – 1962)**،شركة الزيبان لفنون المطبعة ومكتبة بسكرة ،جويلية 2005 ،ص19.

[4] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية ...**،ج1،ص337.

4 – توسيع دائرة الانتقام من خلال حرق واحة نارة الواقعة بوادي عبدي بالاوراس وهي الواحة التي عرفت نفس مصير الزعاطشة وفي 5 جانفي 1850 على يد العقيد كانروبير الذي ذهب إلى قرية في قوة مكونة من ثلاثة فيالق من الجنود من اجل قتل السكان وتدمير وحرق الواحة[1].

5 – احتلال مدينة بوسعادة لأنها قامت بالانتفاضة بقيادة محمد علي بن شبيرة الذي دعم الثورة الزعاطشة وأرسل لها النجدات كما هاجم الحامية المتواجدة في بوسعادة سنة 1849 وانضم إليه أولاد نايل لذلك سارعت القوات الفرنسية من البرج ومجانة لمحاولة فك الحصار على الحامية الفرنسية[2] ،بعد نجاح العقيد دوماس* في مهمته ودخول المدينة وفك الحصار.

6 – الشك في ولاء العائلتين المتعاملين مع العدو (بوعكاز بن قانة) رغم المساعدات التي قدموها للمحتل أثناء حملته على الزيبان ،بحيث ان الإدارة الفرنسية قسمت مناطق النفوذ العائلتين ،بالنسبة لعائلة بوعكاز أضعفها الفرنسيون بإعطائها القيادات الصغيرة في الحضنة ونواحي سطيف بعيدة عن أماكن نفوذ أجدادهم كما بقى الزاب الشرقي تحت قيادة ابن شنوف وأما عائلة بن قانة فقد قسمت منطقتها أيضا فأضافوا بني بو سليمان في الاوراس إلى ابن شنوف ،وقسموا الزاب الغربي: إلى العرب الشراقة والغرب الغرابة ،بقصد مراقبة شيخ العرب بن قانة ومراقبة السكان أيضا ،كما انشئوا في شمال بسكرة قيادة جديدة سموها قيادة السحاري تحت قيادة بولخراص بن قانة[3].

7 – استمرار المقاومة في مختلف أرجاء الوطن خاصة مابين سنتي 1849 – 1850 مثل الثورة التي حدثت بزواوة في المنطقة الواقعة بين لتيزي وزو وسور الغزلان ،بحث ظهر شخص واستغل فرصة إطلاق سراح بومعزة وادعى انه بومعزة العائد من السجن إلى الجهاد فاستجاب له الناس بحماس في كل جرجرة وجرت معارك انتهت باستشهاد الشريف 2 أكتوبر 1849 وكان مصيره

---

[1] محمد الشريف ولد الحسن ،**المرجع السابق** ،ص31.

[2] إبراهيم مياسي ،**مقاربات في تاريخ الجزائر المعاصرة** ،**المرجع السابق** ،ص95.

*دوماس: ولد في سبتمبر 1803 عين مدير الشؤون العربية عام 1844 ثم مدير للشؤون الجزائر في الوزارة الحرية سنة 1850 ،ثم عضو في مجلس الشيوخ سنة 1858 ،توفي سنة 1871.

[3] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية**.... ،**المرجع السابق** ،ص338.

نفس مصير بوزيان[1] ،كما أعلنت الاغواط في الجنوب الشرقي مقاومة فسارت لها الفرق الفرنسية بمدافعها وقامت بإخضاعها فمات أكثر سكانها تحت حد السيف وبين ألسنة اللهيب وخرب أكثر عمرانها[2].

8 – الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الجيش الفرنسي مثل قتل القائد الأول كولونيل كربيسيا وقتل الرائد سان جرمان وقتل حوالي 330 عسكري من بينهم 30 برتبة ضابط وضباط صف ،إضافة إلى جرح حوالي 860 عسكري من بينهم 60 برتبة ضباط وضباط صنف ،خسارة أكثر من 1000 رجل من القومية في ظرف أسبوع بشهادة هبربيون نفسه[3].

ثانيا :مقاومة عبد الحفيظ الخنقي 1849.

1 – نبذة عن حياة عبد الحفيظ الخنقي :

انه المجاهد المقاوم والعالم المتصوف ،الشيخ عبد الحفيظ الخنقي بن محمد بن احمد الوانجلي الهجرسي الإدريسي الحسني الخنقي ،وينتهي نسبة إلى سلالة شريفة ،وتضيف المصادر والمراجع لفظ الحفيظي[4] ،وأخرى لفظ الوانجي[5] كما أن نسبة الشريف جلي للعيان ويرتبط ال البيت: الحسين وأمه فاطمة بنت الرسول صل الله عليه وسلم[6] ،ولد ببلدة خنقة سيدي ناجي ،من أسرة محافظة إلا أن هناك جدل مطروح حول التاريخ ميلاده ،1203 هـ الموافق 1789م متفق عليه بعض المراجع[7] ،ونشأ وترعرع في مسقط رأسه ،حيث حظى برتبة إسلامية خالصة ،فنهل

---

[1]شلبي شهرزاد ،**المرجع السابق** ،ص 59.

[2]احمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،مكنية النهضة المصرية ،القاهرة ،مصر ،(دس) ،ص151.

[3]مديرية المجاهدين بولاية بسكرة ،**المرجع السابق** ،ص19.

[4]سويسي محمد الصغير ،**المرجع السابق** ،ص12.

[5]إسماعيل باشا البغدادي ،**هدية العازفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الضنون** ،دار الكتب العلمية بيروت ،(دط) ،1992 ،ص 503.

[6]عاشور بن محمد الخنقي ،**كتاب المنار الاشراف على فضل العصاة الاشراف ومواليهم من الاطراف** ،المطبعة الثعالبية الجزائر ،ط1 ،1914 ،ص14.

[7]رابح خدوسي وآخرون ،**موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ،دار الحصانة ،الجزائر ،(دط) ،2003 ،ص43.

العلم من منابع علماء المنطقة مثل الصديق الونجلي ،ثم الشيخ محمد بن عزوز ،وأصبح الشيخ عبد الحفيظ الخنقي احد شيوخ الطليقة وذلك بدعوته الدينية ببعث وإحياء الوحدة الروحية والوطنية كما يمتاز بالكرم والثقة في النفس والعفة والترفع عن الصغائر والفصاحة وشجاعة والوقار والتوسيع والاثار الوطنية[1] .

ولا عجب أن الشيخ يرث وينهل من ينابيع العلم والتصوف ،حتى أصبح مقدم للرحمانية[2] ،وتبحر في العلوم التجريبية والعقلية والدينية والأدبية[3] ،بعد تلمذته على شيوخ الخنقة بزاوية جدة ،وعلى رأسهم الشيخ الصديق الزنجي ،شد الرحال في سبيل العلم ،فطاب له المقام عند الشيخ محمد بن عزوز شيخ الرحمانية في الزيبان ،فكان عبد الحفيظ الخنقي من بين الخمسة المقدمين الذين أجازهم الشيخ لنشر الطريقة وتأسيس الزوايا[4].

وتصدر التدريس والتعليم في زاوية شيخة ،وأسس الزواية الحافظية بالخنقة وخلوته ،فاكبت عليه الوفود وتحولت خلوة الشيخ إلى مجح للطلبة ورجال المقاومة[5] ،والى جانب الدور العلمي الذي قامت به الزوايا في نشر العلم والتصوف وتخريج الطلبة منهم الصادق بن رمضان ،الهاشمي دودور ،وإيواء الفقراء ،فقد تصدر الشيخ الافناء بالزاوية[6].

بالإضافة إلى أثار في التصوف والرسائل وقصائد منها مطبوع وأخر مخطوط منها: الجواهر المكنونة في العلوم المصونة ،التعريف بالإنسان الكامل ،حرب الفلاح ...[7]

---

[1] بومعزة بو ضرساية "**رموز محمولة من زعماء المقاومة الشعبية** " ،مجلة الرؤية ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،ع2 ،السنة الأولى (ماي ،جوان 1996) ،ص52.

[2] عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس** ...، **المرجع السابق** ،ص 99.

[3] سليم كرام ،" **الشيخ عبد الحفيظ الخنقي فارس مقاومة الكرامة في واد** براز " ،مجلة خلدونية ،الجمعية الخلدونية للدراسات والابحاث التاريخية بسكرة ،ع3 ،ديسمبر 2004 ،ص114.

[4] محمد أبو قاسم الحفناوي ،**تخويف الخلف برجال السلف** ،(دن) ،الجزائر ،الفونتانة ،دط ،1906 ،ص144.

[5] أبو قاسم سعد الله ،**تجارب في الأدب والرحلة** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،(دط) ،1992 ،ج1، ص ص 260 – 263 .

[6] سليم كرام ،**المرجع السابق** ،ص 116.

[7] زوايا ولاية بسكرة ،**مديرية الشؤون الدينية والأوقاف** ،الجزائر ،2003 ،ص15.

2 – ظروف وأسباب مقاومة عبد الحفيظ الخنقي 1849م

إذا كانت ظروف وأسباب مقاومة من خلال معركة واد البراز بسريانة ترتبط أساسا بمقاومة الزعاطشة ودعوة الشيخ بوزيان وشيوخ الزوايا وإخوان الطريقة والقبائل والأعراس لنصرة أهلهم في الزعاطشة ومقاومة الاحتلال ،فهي ترتبط كذلك بأسباب أخرى منها:

– التخلص من الاحتلال الأجنبي الكافر الذي استولى على البلاد منذ 1830 م على بسكرة

– استرجاع وتحرير الزيبان من المحتل وافتكاك بسكرة ،ثم مناطق أخرى[1].

– توحيد جهود الكفاح الوطني باعتبار الشيخ عبد الحفيظ شيخ الطريقة بالزاب واحمر خدو وتلبية دعوة الجهاد والنصرة التي أطلقها الشيخ بوزيان الزعطوشي[2].

– رفضا أعمال الوحشية للاستعمار وحملاته العسكرية على الخنقة وجبال النمامشة واحمر خدو والزاب الشرقي ،واعتدائه على الحرمات الأهالي والمقومات.

وبعد تلقي الشيخ عبد الحفيظ نداء زعيم الزعاطشة ،قدم الشيخ كل ما يملك من اجل نصرة أبناء وطنه فبدأ باستمالة القبائل المجاورة له: أولاد داوود ،أولاد عبدي وبني سليمان واهل عسيرة ،وليانة ،وبادس وزريبة الوادي بالإضافة إلى تعاون الشيخ الصادق بن الحاج الذي هب لنجدة بوزيان وسكان الواحة وفتح جبهة قتال جديدة ضد العدو لفك الحصار عليها ،فبدأ بتحضير الذخيرة والمؤنة وتخليد المقاومين كما انظم إليهم احمد بن الحاج خليفة أمير عبد القادر[3] .

---

[1] سليم كرام ،**المرجع السابق** ،ص 122.

[2] عبد الحليم صيد ،**أبحاث في تاريخ** ...،**المرجع السابق** ،ص54.

[3]halim cherfa ,the roique bataille de zaatcha,linrinere el naraaf ,alger ,1937,90.

3 – أحداث مقاومة عبد الحفيظ الخنقي (معركة واد براز بسريانة 1849م)

في يوم السبت 25 أوت 1848 خرج الشيخ عبد الحفيظ الخنقي واحمد بن الحاج بجيش مؤلف من 2000 شخص ،وانظم إليهم الشيخ الصادق بن الحاج ،الذي قدم من احمر خدو ومعه 200 فارس ،وقد أسندت قيادة هذه الجيوش للشيخ عبد الحفيظ الخنقي[1] .

وتحركت القوات صوب مدينة بسكرة ،كما حظي باستقبال حر وبتأييد مطلق من جميع القبائل التي حل بها والتي لم تبخل عليه بشيء ،بل دعمته بالعدد والعدة حيث انظم إليه أولاد صولة وأبنائهم ،فبلغ عدد الجيش 3000 مقاتل منها 1000 من الفنطازية و200 فارس بعد أن استكمل الشيخ عبد الحفيظ الخنقي كل الاستعدادات للبدء بالمواجهة العسكرية أعطى الأوامر للقوات بالتحرك نحو الواحة[2] .

في 17 سبتمبر 1889 وصلت واد براز ،الذي يقع بمحاذاة سريانة التي تبعد 20 كلم عن بسكرة (ينظر الملحق رقم 3 – 8) ،وهي تقع على مقربة من سيدي عقبة ،التي كانت تحت حكم شيخ من عائلة ابن شنوف الموالية لفرنسا ،وقد أصر الشيخ عبد الحفيظ أمرا لقواته بحط الرحال،والتمركز على الضفة اليسرى للواد[3].

في هذه الأثناء قام الشيخ عبد الحفيظ الخنقي بمراسلة شيخ منطقة سيدي عقبة بن شنوف يطلب منه العون والمؤازرة لكن ابن شنوف[4] ،قابل طلبه بالخيانة حيث أسرع بإبلاغ السلطات الفرنسية بالأمر وعند وصول الخبر للقائد سان جرمان ،بدا بتجهيز نفسه وتحرك على رأس قواته المكونة من 300 من مشاة 200 فارس من الخونة ،و70 قناصا و55 صبائحي[5] .

---

[1] zouzou,abdelhamid:d,alurés.auteem ps de la France colone evaluation politique,erononique et socciale 37-1939 hoounna,alger ,2002.

[2] **إنتاج جمعية للتنمية الثقافية والاجتماعية لخنقة سيدي ناجي** ،فرع الذكرى مئوية الرابعة لنشأة سيدي ناجي 1602- 2002 ،بحوث في تاريخها وسكانها وترجمة لبعض من أعلامها ،دار هدى ،مليلة ،ع1 ،2002 ،ص12.

[3] halim cherfa ,op,cit ,p91.

[4] عثماني مسعود ،**اوراس الكرامة** ...،**المرجع السابق** ،ص77.

[5] zendoum ,les biskra ,et la fronc ,p cit

وأسندت القيادة للعميل بولخراص الذي توجه إلى القرية تهودت ،إلا انه كان يضن أن القوات متواجد داخل القرية[1] ،وقبل وصول القائد سان جرمان إلى القرية علم أن قوات الشيخ عبد الحفيظ متمركزة على ضفاف واد براز ،فحول وجهته إلى الوادي ،وعندما وصل لاحظ هدوء كبير مخيما على المكان ،بالإضافة إلى ضعف الحراسة على المعسكرات عبد الحفيظ ،فاستغل وضع قوات الثوار فقام بمحاصرتها ومع بروز الفجر كان الفرنسيون في كل مكان يحاصرون قوات المجاهدين [2].

ومع أذان الفجر انهالوا عليهم بوابل من الرصاص ،معلنين عن بداية المعركة[3] ،إلا أن بن قانة ذكر بان المعركة بدأت على الساعة الخامسة والنصف صباحا في 21 سبتمبر ،ولم تنتهي إلا في الليل عندما فر العدو هاربا ،ورغم الاختلاف حول تحديد موعد انطلاق المعركة ،إلا أن ذلك لم يقف حاجز أمام عزيمة الثوار ،بل نزلوا ميدان القتال بقوة يملؤها الإيمان بتحقيق النصر المنشود ،فاصدر الشيخ عبد الحفيظ الآمر ببدء الهجوم على القوات الغازية[4].

واشتد القتال بين الطرفين في الصفوف الأمامية ،حيث اظهر فرسان الشيخ من البسالة والقوة ما بث الرعب والخوف في نفس العدو ،فاستغل الثوار خوف وهلع العدو ،ووجهوا له هجمات قوته زلزلت تماسكهم ،فتحقق لهم النصر من الساعات الأولى لبداية المعركة والحقوابهم خسائر فادحة في الأرواح ،كما تمكنوا من قتل الرائد سان جرمان الذي أصيب برصاصتين في الرأس[5].

ولكن ما لبث أن تمكنت قوات العدو من استرجاع سيطرتها وتوازنها ،فاحكموا حصارهم على الثوار ،وبرز الضعف على صفوفهم نتيجة تكافؤ المعدات الحربية ،واعتماد قوات العدو على نصب كمائن والمباغتة ،فانقلبت موازين القوى وتمكن من استجماع قواته ،وتحول من الموقع

---

[1] zouzou, op, cit ,p 237 .

[2]محمد صغير سويسي ،**المرجع السابق** ،ص3.

[3]محمد العربي الزبيري ،**مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(دط) ،1976 ،ص3.

[4]جمعية أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص193.

[5] halim chonfa,opci ,p92.

الدفاع إلى موقع إلا هجوم ضد الثوار وما ان وصلت الساعة السادسة حتى أمر الشيخ عبد الحفيظ قواته بانسحاب والتراجع إلى جبال مجاورة ،ريثما ينظم صفوفه ويجمع شتاته ويعاود الهجوم من جديد ليخلص ببسكرة من الحصار[1].

4 – نتائج مقاومة عبد الحفيظ الخنقي :

اختلفت المصادر التاريخية في رصد نتائج معركة واد براز سريانة ،فالمصادر الفرنسية تصر على اعتبار معركة براز من أعظم انتصاراتها على الرغم من مقتل قائدها سان جرمان حيث ذكرت هذة المصادر أن قواتها تمكن من قتل ما يزيد عن 100 مجاهد ،بالإضافة إلى استيلاء على الكثير من الخيول والبغال والخيم والأمتعة وحجز ما يقارب 100 بندقية وكميات معتبرة من الذخيرة ،أما خسائرهم فلم تزد على أربعة قتلى بالإضافة إلى القائد سان جرمان ،وان الثوار الذين تراوح عددهم ما بين 1500 و1000 مجاهد قد فروا إلى الجبال ومن بينها خيمة القائد الشيخ عبد الحفيظ الخنقي[2].

وذلك ما جاء على لسان صحيفة نوفال بتاريخ 30 سبتمبر 1849 بقولها: "قتل المقدم دوسان جرمان واربعة جنود جرحى في معركة خاضها الجيش الفرنسي يوم 21 سبتمبر 1849 بالقرب من سريانة وهو يحاول مواجهة مابين 1500 إلى 2000 من العرب بهدف استرجاع بسكرة غير أن هؤلاء قد فروا إلى الجبال تاركين وراءهم العديد من القتلى[3] .

أما ابن قانة فلم يذكر شيء عن نتائج المعركة سوى إصابة العديد من الجنود الذي أدى إلى تقهقر العدو وانكشاف قائد المعركة ومقتله[4].

---

[1] abde lhamid zerdoum, les et la France ,1844_1962 ,op , cit , pp,60 _61.

[2] عبد الحليم صيد ،**المرجع السابق** ،ص9.

[3] abde lhamid zerdoum ,les biskra ,et la France,op ,cit ,p 32.

[4] halim cherfa ,op ,cit , p92 .

وبعد التأمل في هذه النتائج نجد أن المصادر الفرنسية حاولت التضخيم من حجم الانتصار لتثبت أنها القوة التي لا تقهر ،ولكن الحقيقة هي أن المنطق التاريخي لا يمكن له أن هذه النتائج ذلك بعد التمعن في التجهيزات التي تم إعدادها لهذه المعركة والقوة البشرية المشاركة فيها ،والتي تراوحت مابين 1500 و2000 مجاهد والمدة الزمنية التي استغرقتها حوالي يوما كاملا ،والأسلحة المستعملة ،إضافة إلى الإيمان الكبير الذي تحلي به الثوار فمن المستبعد أن تكون نتائجها مقتل أربعة جنود ،في المقابل استشهاد حوالي 200 مجاهد ،هذه الإحصائيات لا يمكن أن تكون صحيحة حسب رأي محمد العربي الزبيري "**إلا إذ كان الرصاص الثوار تمرا جمعوه من غابات النخيل**[1]" ،وكيف نحكم على انتصار العدو في المعركة وقد قتل قائدها ،ونجا جنودها بدون خسائر في صفوفهم أما من جهة الثانية فان مصادر العربية ترى ،أن الخسائر عمت الطرفين وقد تمكن الثوار من قتل العديد من الجنود والخيالة قدرت 100 جندي وذكرت قائمة لبعض الجنود الذين قتلوا من بينهم :

- المقدم دوسان جرمان.
- حامل البندقية شفيديرات لبار.
- حامل البندقية باربوني طوماس.
- حامل البندقية ديبون الكسندر .
- الجوال روسيني غايتانو[2].

ولعل أحسن دليل على الخسائر التي ألحقها المقاومون بالعدو وهي كلمة التأبين التي ألقاها كانروبار أمام ضريح القائد سان جرمان واعدا إياه بالانتقام من مقتليه[3].

---

[1] محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص 61.

[2] abde lhamid zerdoum ,les biskra ,et la France,op ,cit ,p 32.

[3] محمد الصغير سويسي ،**المرجع السابق** ،ص5.

وقد رجح الدكتور أبو قاسم سعد الله استشهاد الشيخ عبد الحفيظ الخنقي في معركة واد براز اذ بقوله :"**وفي معركة استشهد الشيخ عبد الحفيظ كما قتل سان جرمان**" إلا أن الكثير من مصادر التاريخية تناولت مقاومة الشيخ وتؤكد وفاته بعد المعركة .

ثالثا : مقاومة سي الصادق بن الحاج 1858

1/ أسباب مقاومة الشيخ الصادق بن الحاج:

تعود أسباب اندلاع انتفاضة الشيخ الصادق بن الحج إلى عدة أسباب اقتصادية واجتماعية نذكر منها:

في عان 1856 أصدرت فرنسا منشور والذي يلزم سكان بسكرة بإرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية ،وقد رفض الصادق بن الحاج هذا المنشور ،وبدا بزيارة المناطق المجاورة من الرشايش وبني سليمان والطوابة بحرصهم على رفض المنشور ،مع شرح الأهداف الخفية ولبى سكان الزاب الشرقي والاوراس الأوسط وقبائل البدو والرحل ،دعوته بالمقاطعة ،وهذا ما دفع فرنسا بالحد من حرية الإخوان ،فدعوا الانتفاضة في 1858 [1].

تولى جيروم نابليون ابن أخ نابليون الثالث وزارة الجزائر والمستعمرات التابعة لفرنسا والذي بدا بتطبيق خاص يعمل على السماح للمتوطنين الأوروبيون بفرض سيطرتهم على شمال البلاد ،ونتيجة لهذا النظام تعرض الشعب الجزائري للمزيد من القهر والضغط والاحتقار والعنف كما لن هربيون كان دائما يعتبرهم سكانا سذجا وبؤساء[2].

3 – تمكنت القوات الفرنسية من أحكام سيطرتها على جبال جرجرة في سنة 1857 فوجهت أنظارها نحو الجنوب ،وقد استعانت ببعض أعوانها فقد بث التفرقة في صفوف الشعب وذلك

[1] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس**...، **المرجع السابق** ، ص ص 253 – 254 .

[2] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر**... ،**المرجع السابق** ،ص 103.

بإغرائهم ومنحهم مناصب والألقاب فأصبحوا اليد طولي التي تعتمد عليها في تحقيق إطماعها ،وهذا ما زاد في تدمر الأهالي ورفضهم للوجود الاستعماري ولسياسته الجائرة.[1]

4 – التواجد العسكري في الجنوب اعرق المنطقة في بحر من الدماء نتيجة الأساليب الوحشية والحقيرة ومنها انتزاع الأملاك العقارية والثروات الحيوانية للأهالي وذلك لتجسيد سياسة "الإفقار " التي عملت الإدارة الفرنسية على تطبيقها على أساس أنها انجح وسيلة لردع الثروات وإخضاع قادتها[2].

5 – قرر الشيخ الصادق بن الحاج بالانتقام واخذ الثار لسكان الواحة و زعماء الزعاطشة متأثرا بما حل لهم وتحرير مدينة بسكرة عاصمة الإقليم ،ورفض الخضوع لاحتلال[3].

6 – الطلب لمد يد العون وإعداد الجيوش وجمع الذخيرة والمئونة والتخذير من العدو والاستعداد للجهاد وتحريك همم القبائل والأهالي والعائلات والشخصيات والشيوخ والزوايا بالمنطقة[4].

7 – الشخصية القوية للصادق بن الحاج وتأثر الأهالي به والوثوق فيه كما كان ابنه إبراهيم في طليعة رسله ودعاته المتحمسين للثورة ،حيث شرع بشرح نوايا المستعمر الدفينة والحقيقة من الاحتلال وتحريضهم على الثورة ضده [5].(ينظر إلى الملحق رقم 9)

8 – بدأ الشيخ صادق بمراسلة شيوخ الزوايا وبالأخص الرحمانية في الزاب الشرقي واحمر خدو والاوراس حيث بلغ عدد رسائله خمسون رسالة[6] .

---

[1] عبد الرحمان تبرماسين ،**سي الصادق بلحاج الانتفاضة الكبرى 1844 – 1859** ،جمعية الشروق ،باتنة ،ط1 ،2004 ص17.

[2] عباس كحول ،**مقاومة الصادق بن الحاج بالزاب واحمر خدو الاوراس** ،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية العدد 6 ،ديسمبر 2018 ،جامعة عنابة ،ص 51 .

[3] عباس كحول ،**مقاومة الصادق**...،**المرجع السابق**،ص52.

[4] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** .....، **المرجع السابق** ،ص365.

[5] عباس كحول ،**مقاومة الصادق** ...،**المرجع السابق** ،ص52.

[6] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ...،**المرجع السابق** ،ص365.

2/ سير الثورة

إن المراقبة الشديدة والحصار المفروض على تحركات الشيخ ،جعلت يسرع بإرسال رسائل سرية بواسطة أولاده :إبراهيم ،الطاهر ،الغزالي ،إلى مناطق وهيئات مختلفة يحرص الأعراس وشيوخ الزاوية الرحماني على مقاطعة الاستعمار والاستعداد للمقاومة ،مذكرا بالملامح البطولية لكل من أبطال الزعاطشة وسريانة وجرجرة ،ووجوب الجهاد وثواب الشهادة وكرامات الشيوخ[1].

كما قام بجمع المؤونة والسلاح والذخيرة من داخل الزاوية وخارجها مركزا على قريتي مشونش وغوفي التين كانت مخزن للذخيرة ،كما امتد نطاق دعايته إلى منطقة الصحراء الشرقية والى غاية شهر نوفمبر 1858 كانت حركة الشيخ الصادق بن الحاج تنشط في الخفاء وذلك بواسطة الدعاة[2].

لكن بعد هذا التاريخ بدأت الأمور تأخذ مجرى مخالف بعد أن بدا ابنه إبراهيم بكتابة رسائل يدعوا فيها إلى سكان المناطق المجاورة للثورة والعصيان ،كما كتب هذه الرسائل باسم والده وقد حدث اتفاق بين الشيخ إبراهيم بن الصادق بن الحاج وأمين سره لخضر بن كرعي بتكليف هذا الأخير بحمل الرسالة إلى الأهالي سيدي عقبة يدعوهم فيها إلى مباركة الثورة والانضمام إليها[3].

كما طلب منه قراءتها أمام الملا في ساحة القرية وعندما وصل ابن كريبع إلى القرية وسرع في قراءتها كما طلب منه ،فهجم عليه بعض من أنصار بن شنوف محاولين قتله ،إلا انه تمكن من الفرار إلى دار مقدم إخوان الرحمانية سيدي عقبة[4].

---

[1] عباس كحول "**مقاومة الصادق بلحاج بالزاب .....** "،**المرجع السابق** ،ص53.

[2] مديرية المجاهدين لولاية بسكرة ،قاموس الشهيد من ولاية بسكرة (1954- 1962)جويلية ،2005 ،ص20.

[3] feraud (ch) , "notes historique sur la province de constantine ,les benjellab ,sultans de touggourt" R A,n°30,alger,1886,p106.

[4] جمعية أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص195.

ما وصلت في نفس الفترة وفود من الشرق إلى منطقة القبائل بعد أن ثار سكانها لتقديم المساعدة وقد رشح أبو قاسم سعد الله أن يكون هناك توحيد للنضال وهذا التوحيد الذي يمكن أن تكون وراءه الحركة السنوسية[1].

ونظرا لمكانة التي كان يحظى بها الشيخ الصادق بن الحاج في منطقته قام الجنرال ديسفو (desvaux)القائد العام للقوات الفرنسية بمراسلة الشيخ الصادق في 13 أكتوبر 1858 طالبا منه التعاون مع السلطة الفرنسية والتخلي عن فكرة الجهاد ،حيث ذكر له ديسفو من خلال هذه المراسلة لتعاون بعض الشخصيات التي لها وزنها في المجتمع الجزائري مع فرنسا أمثال سي إسماعيل بن عمر (طولقة) سي محمد بن بلقاسم (قرقور)[2].

إلا أن الشيخ الصادق بن الحاج لم ينخدع بهذه الرسالة لأنه كان يعلم أن الأشخاص الذين ذكرهم ديسفو في رسالته هم مجرد خونة ومهما كبرت مكانتهم الاجتماعية والدينية ،لذلك أعلن رفضه القاطع لطلب ديسفو كما واصل دعوته للجهاد في الاوراس وبشكل رسمي[3].

وبعد المشدات العنيفة التي وقعت بين ابن كريبع وابن شنوف ،قام هذا الأخير في اكتوبر1858 بمراسلة فرنسا بعد أن كشف مخططات الشيخ الصادق بن الحاج ،وعن نيته في تفجير الثورة والاستعدادات التي يقوم بها[4].

بدأ الجنرال ديسفو في 31 ديسمبر 1858 بمراسلة جميع اعراش احمر خدو ،بني بوسليمان غسيرة أولاد داوود يحذرهم من التضامن أو الالتحاق بصفوف الكاذب والمخادع الشيخ الصادق

---

[1]أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ...، **المرجع السابق** ،ص 364.

[2]عبد الحميد زوزو ،**ثورة الاوراس** ...، **المرجع السابق** ،ص252.

[3]جمعية أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص 195 .

[4]صالح فركوس ،**أصالة وتعريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية** ،دار الكوثر للنشر ،الجزائر،دط ،1991 ،ص103.

بن الحاج وطلب منهم الانضمام إلى القوات الفرنسية كما فعل بن شنوف ،سي السعيد القاضي ،سي علي بن عمر شيخ طولقة[1].

وفي 12 جانفي 1858 قام الجنرال ديسفو وبمساعدة الجنرال قاستي (gastu) وأولاد بن شنوف بتعبئة وتجنيد قوات كبيرة بل عددها 6000 مقاتل أواخر نوفمبر 1858 ،وقع أول اشتباك بين القوتين في 16 نوفمبر ،أما ثاني فقد وقع في 30 من نفس الشهر وكان هدف العدو من هذا الهجوم هو ربح الوقت واستنزاف قوة المقاومين[2].

وفي 10 جانفي انطلق الجنرال ديسفو من معسكر بشتمة ،على رأس فيلق يتكون من 2962 من رماة البنادق و401 محارب ،فرق مدفعية وكتابية إسعاف ،أما المقاومون فبلغ عددهم 1500 رجل ،وأول تصادم وقع بين القوتين كان في منطقة تينوجنين (Tounegaline) وعند وصول الجيش الفرنسي إلى منطقة سيدي مصمودي قام بتقسيم قواته إلى قسمين[2]:

القسم الأول : بقيادة ديسفو (Desvaux) وقسمه إلى جزئيين الأول جعل منه حزاما على طول خط الزاب الشرقي متمركزا في الواحات للمراقبة وضرب الحصار على المقاومين ،أما الجزء الثاني فتوجه به إلى سيدي مصمودي حيث يوجد الشيخ الصادق بن الحاج بقصر أولاد أيوب[3].

القسم الثاني : يتكون من الصبايحية وقد سلك طريق مشونش وبنيان إلى غاية غوفي لمحاصرة احمر خدو ومن جهة الغربية[4].

---

[1] جمعية أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص196.

[2] جمعية أول نوفمبر ،**المرجع نفسه** ،ص197.

[2] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس** ....،**المرجع السابق** ،ص ص 261 – 262.

[3] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر** ...، **المرجع السابق** ،ص105.

[4] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر** ...، **المرجع السابق** ،ص105.

وفي ليلة 13 جانفي 1859 تمركز العدو بقوته بشعبة هنقلين ،وعند الصباح بدأت المعركة حيث استعمل العدو كل أنواع الأسلحة (مدافع ورشاش) واستمر الهجوم الساحق على الثوار إلى أخر ليلية وقاوم الشيخ الصادق بن الحاج وأبناؤه هذا الهجوم بكل بطولة دون كلل أو ملل [5].

ولكن أمام تمكن العدو من أحكام سيطرته وتضيقه عليه بالإضافة إلى تفوقه عليهم في مجال الأسلحة مكنهم من إخماد الثورة وفرار الشيخ الصادق بن الحاج إلى الجنوب التونسي ،وعند وصوله إلى خنقة سيدي ناجي أرسل لهم القائد بن ناصر احد أعوانه وهو من عرش لحسينية ،ليكون لهم دليلا إلا أن هذا الشخص بقي يراوغهم إلا أن ضلوا الطريق لمدة أسبوع تقريبا إلا أن اكتشفت زوجة سي الصادق الخيانة عند عودتهم إلى المكان الذي انطلقوا منه وبعد الكشف الصادق بن الحاج الخديعة لم يكن الوقت في صالحه للفرار ،فوقع في الأسر بعد أن غدر به بن شنوفة والميهوب ،وفي 20 جانفي 1859 في واد العرب وتم اسر حوالي 88 من أفراد عائلته وأتباعه[1].

3/ نتائج الثورة

بعد أن فر الشيخ الصادق بن الحاج إلى الجنوب دخل الجنرال ديسفو فعاث في الأرض فسادا ونتج عن ذلك مايلي:

1 – تخريب قرية أولاد أيوب وتدمير مقر زاوية تيبرماسين في 14 جانفي 1858[2].

مصادرة أملاك الأهالي والاستيلاء على حيواناتهم من غنم وبقر ...الخ ،كما نهب كل المئون والمدخرات وقام بحملها إلى مركزه وأمر بإتلاف كل الأسلحة[3] .

---

[5] عبد الحليم صيد ،**المرجع السابق** ،ص 57.

[1] عبد الرحمان تبرماسين ،**المرجع السابق** ،ص23.

[2] louis Rill ,p, cit ,p460.

[3] يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر** ...، **المرجع السابق** ،ص 24.

2- إقامة ديسفو لنصب تذاكر كبيرة نقش عليه اسمه وأسماء الوحدات التي قادها[1].

3 – تدمير جميع القرى والقلع في الجهتين الشرقية والغربية لجبل احمر خدو ،حيث تم تدمير قرية وغوفي مستودع الذخيرة تدميرا كليا وحجز سكانها وتركهم عراة تحت البرد القارص ،كما تم ترحيل البقية إلى تبسة وواد العابدي ،كما تعرضت قرية بنيان لنفس المصير[2].

4 – حيث هاجمت فرنسا الاعراش والقبائل التي ساندت ثورة الصادق بن الحاج كما ألحقت خسائر كبيرة بها مثل :احمر خدو بني بوسليمان ،غسيرة ،أولاد عبدي ،السرحانة ،أولاد زيان ،كما أمر بقتل مريدي الزاوية وأعوان الصادق بن الحاج ومطاردة الفارين منهم وإلقاء القبض[5].

عليهم وتشديد الرقابة على زيارات الزاوية ،كما استسلمت حوالي 18 قبيلة ،وقد منح ديسفو للقياد الحق في ارتكاب مشاء لهم حيث طلب من القايد بوضياف بكشف المتمردين وتطبيق العقوبة عليهم :" **يجب ردع جميع المتمردين بدون استثناء ويجب الاستيلاء على ممتلكاتهم وإلحاق الضرر بهم بدون شفة وخاصة سكان منطقة الغوفي ،ويجب أن تستولو كذلك على أملاك أولاد داود الذين لم يستسلموا إلا بعد القتال ...يجب أن تنفذوا هذه الأوامر لكي لا تضطر إلى معاقبة القايد وقبيلته المتمردة يجب أن تظهروا لنا ما عهدنا فيكم من وفاء قبل اندلاع هذا الشغب ،لا تأخذكم شفقة بهم ولا تحاولوا التوسط لصالحهم**"[3].

5 – إلقاء القبض على الشيخ سي الصادق بن الحاج وأفراد عائلته 88[4] من أتباعه واقتيادهم إلى قسنطينة وعرفهم أمام محكمة عسكرية في 26 أوت 1859 والتي أصدرت في حقهم الأحكام التالية[5].

---

[1]مديرية المجاهدين لولاية بسكرة ،**المرجع السابق** ،ص21.

[2]جمعة أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص137.

[5]عبد الحميد زوزو ،**الاوراس ابان فترة**....،**المرجع السابق** ،ص 265.

[3]عبد الحميد زوزو ،**الاوراس إبان فترة**...، **المرجع نفسه**،ص265.

[4] feraud (ch) , "notes historique" R A,n° 30,op ,cit,p106.

[5]جمعية أول نوفمبر ،**المرجع السابق** ،ص 198 .

6 – حكم على الشيخ سي الصادق وأبنائه الثلاثة (إبراهيم ،الطاهر ،الغزالي) بالإعدام عير أن نابليون خفف عليه الحكم من الإعدام إلى المؤبد وبعد هذا الحكم نقل إلى سجن الحراش بالجزائر بقي فيه إلى أن توفي يوم الاثنين 27 رجب 1277 الموافق لـ 1862 حيث حمل على ظهر بغلة من الجزائر إلى احمر خدو أين دفن بمقبرة تيبرماسين[1].

فيما نقل أولاده إلى سجون مختلفة:

سي إبراهيم: نقل إلى كورسيكا وسجن بسجن كارتا(Carta)[2].

سي الطاهر: نقل إلى سجن معسكر ثم نقل إلى المغرب[3].

سي الغزالي: نقل إلى سجن شرشال وتوفي بالسجن سنة 1867م .

أما بقية أتباعه فقد تجاوزت مدة عقوبتهم 10 سنوات لكل منهم[4].

إذا كانت القيادة الفرنسية بعد ثورة الزعاطشة أمرت بتقسيم القيادات لإضعاف عائلتي بوعكاز وبن قانة فإنها وبعد ثورة الصادق بن الحاج أمرت بالتقسيم عائلتي بن موهوب وابن شنوف لنفس السبب ولتجنب خطر التمرد ع

[1] جمعية أول نوفمبر ،**المرجع نفسه** ،ص 199 .

[2] عثماني مسعود ،**المرجع السابق** ،ص 86.

[3] عثماني مسعود ،**المرجع نفسه** ،ص86.

[4] أبو قاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية**...،**المرجع السابق** ،ص364 .

الخاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث "دور الحركة الصوفية في المقاومة الشعبية المسلحة بمنطقتي الاوراس والزيبان من 1832 – 1916" توصلنا لأهم النتائج التي نلخصها في النقاط التالية:

– لقد كان انتشار الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر ملف النظر وذلك بحكم الظروف التاريخية انتشرت في الجزائر العديد من الطرق الصوفية وخاصة بمنطقتي الاوراس والزيبان ولعبت دورا هاما في الجوانب الاجتماعية والثقافية وخاصة منها الطريقة الرحمانية والقادرية والتيجانية والسنوسية... الخ.

– إن اغلب الطرق الصوفية رفعت راية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي ووحدت كلمتها على مواجهته بمختلف السبل الممكنة ،ونجحت في تحقيق نتائج باهرة في هذا الاستهانة بهذه المؤسسات الدينية فعملت على تدحينها ونتشويه صورتها ،وان كانت قد حققت بعض النجاح في محاولة التجنيد.

– مهما قيل عن الطرق الصوفية وزوايا خاصة ،فقد لعبت دورا بارزا ومهما في الحفاظ على هوية الشعب وثقافته ودينه الإسلامي.

– كانت هناك مقاومات شعبية مسلحة بمنطقتي الاوراس والزيبان كان لها دورا هاما في الدفاع عن العرش وهكذا تصدي أهالي المنطقتين لهجمات الفرنسيين الشرسة وأعوانه الخونة وقد التف الأهالي حول القيادات التي حملت لواء الجهاد وعبرت عن رفضها المطلق لوجود قوة كافرة انتهكت الدين والعرض وإرادات تغيير معالم المجتمع بما حملت من عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن قيم الجزائريين ومن بيت الذين حملوا راية الجهاد الشيخ سي صادق بلحاج والأمير عبد القادر ومحمد امزيان وهذه الثورات انتهت بنفس نتائج تتمثل في :

– فشل الثورات الطرق الصوفية والقضاء عليها ومحاولة القضاء على الزوايا الثائرة.

– قسوة المستعمر على سكان تمثلت في تدمير البساتين وإحراق الأشجار مثلما حدث لواحة الزعاطشة سنة 1849 عقب كل ثورة ولعل أكثر ضرر للسكان هو انتزاع الأراضي ومصادرتها ،فعقبت ثورة الاوراس 1871 صادرت الإدارة الفرنسية حوالي خمسمائة الف هكتار من الأهالي ومن ناحية البشرية فكان قمع هذه الثورات عن طريق الإبادة ،ففي ثورة الزعاطشة خلف حوالي ألف شهيد .

– تشتت القبائل والعائلات عن طريق النفي ،مثلما حدث مع الشيخ سي الصادق وأولاده كل واحد نفي إلى مكان ،وعلى الرغم من النتائج السلبية لهذه الثورات على جميع الأصعدة ،فإنها أحدثت فوزا وتضحيات واستشهاد في سبيل الوطن والدين.

كانت هذه لمحة عن بعض ما قام به شيوخ التصوف ورجال الزوايا في ميدان الجهاد والمقاومة الوطنية وتجدر الإشارة في نهاية هذا البحث أن الثورات التي قامت إنما تدل على شعبنا البطل ولم يستسلم ولم يضع السلاح.

الملاحق

الملحق رقم (01) خريطة الاوراس

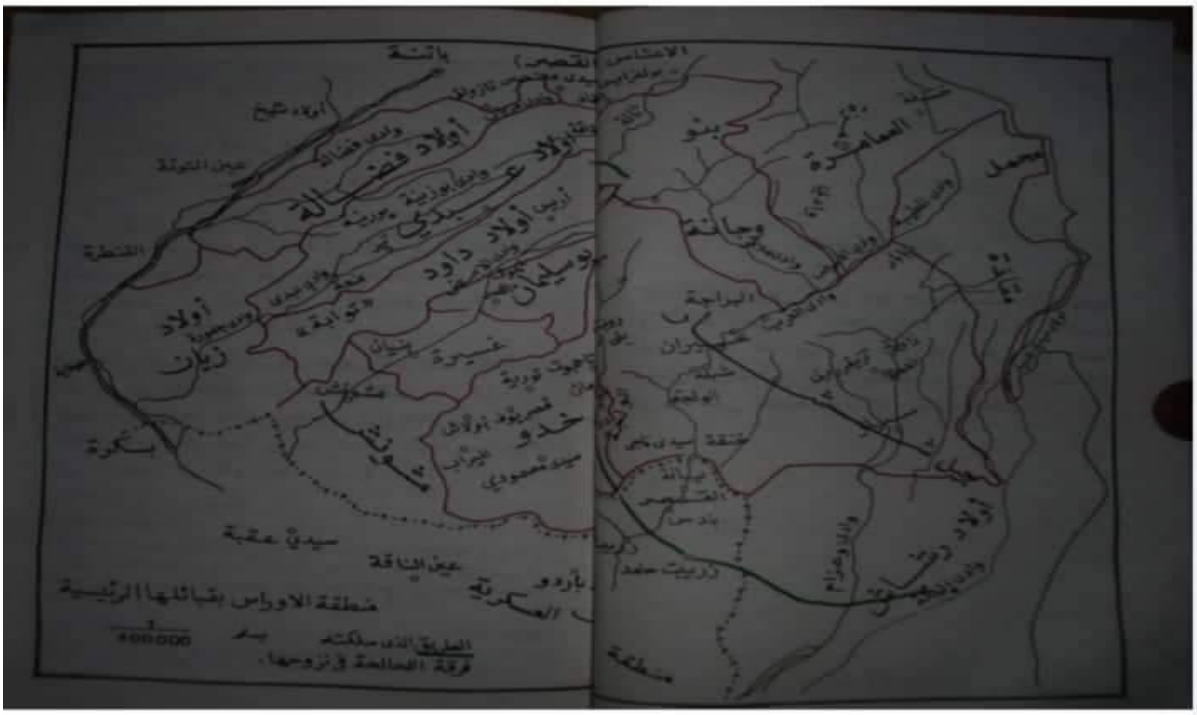

المصدر: عبد الحميد زوزو ،ثورة 1879 ،المرجع السابق ،ص70

الملحق رقم (02) خريطة الزيبان

خريطة منطقة زيبان بسكرة

المصدر : عبد القادر بومعزة ،المرجع السابق ،ص19.

ملحق رقم:(03) خريطة معركة واد براز

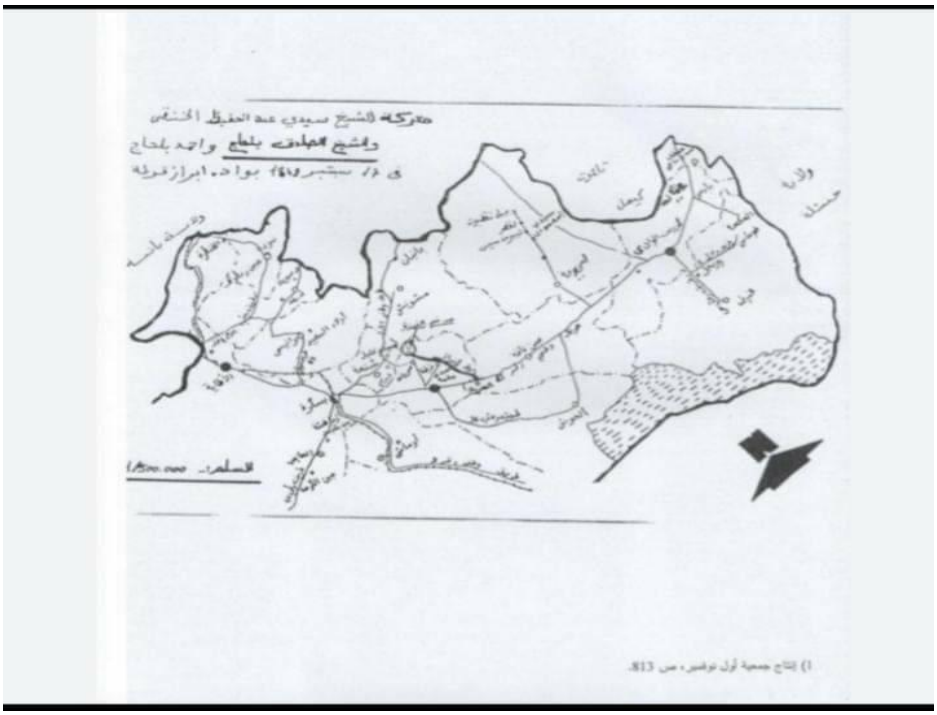

المصدر: كحول عباس ،المرجع السابق ،ص191.

الملحق رقم (04) صورة للباب الشرقي الذي اقتحمت منه قوات العدو لواحة الزعاطشة

المصدر: كمال بوغديري ،المرجع السابق ،ص99.

الملحق رقم :(05) بداية القصف لواحة الزعاطشة

المصدر:كمال بوغديري ،المرجع السابق ،ص100.

الملحق رقم: (06) القصف الفرنسي لواحة الزعاطشة قي مرحلة الأخيرة

المصدر:كمال بوغديري ،المرجع السابق ،ص101.

الملحق رقم: (07) جدارية لثورة الزعاطشة بلشانة

مصدر: كمال بوغديري ،المرجع السابق ،ص102.

الملحق رقم (08) صورة لوادي البراز

المصدر: كحول عباس ،المرجع السابق ،ص191.

الملحق رقم: (09) صورة سي الصادق بلحاج

المصدر: كحول عباس ،المرجع السابق ،ص60.

الملحق رقم: (10) صورة لملخص المقاومتين الشعبيتين في منطقة الزيبان

المصدر :تصوير الطالبة من المتحف الوطني بسكرة

قائمة المصادر والمراجع

1 – المصادر

1 – 1 باللغة العربية:

– ابن (الجوزي)،**ابليس ابليس** ،دار القلم ،بيروت ،لبنان ،د.س.

– ابن خلدون (عبد الرحمان) ،**شفاء سائل لتهذيب المسائل** ،تح:محمد مطيع الحافظ ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1996.

– ابن خلدون (عبد الرحمان) ،**كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ،القسم 4 ،دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط2 ،2003 نج6.

– ابن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،د.ط 2004

– الحموي (الياقوت)، المشترك **وضعا والمفترق صقعا** ،دار العالم للكتب والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط2 ،1936.

– القشري (أبو قاسم)،**الرسالة القشيرية** ،تح:عبد الحكيم محمود ومحمود ابن شريف مطلع ،مؤسسة دار الشعب للطبع والنشر ،القاهرة ،مصر ،د.ط،1989.

– جمال الدين ابن منظور (أبو فضل) ،**لسان العرب** ،دار الصادر النشر والتوزيع ،بيروت ،1995،مج3.

1 – 2 باللغة الأجنبية :

_ lois rimm.marabouts et khouan(etude sur lislam en algerien la dolf .jordan.1884.

2 – المراجع :

2 – 1 باللغة العربية :

– أبادي(فيروز) ،**القاموس المحيط** ،تح:مكتب التراث قي مؤسسة الرسالة ،دار للنشر والتوزيع ،ط5 ،1996 .

– أبو ريان (محمد) ،**الحركة الصوفية في الإسلام** ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،د.ط ،2004.

– ابو قاسم (الحفناوي) ،**تخويف الخلف برجال السلف**،د.ن ،الجزائر .

– احميد (عميراوي) ،**من الملتقيات التاريخية الجزائرية** ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر ،ط2 ،2007.

– ايدواردو (دونفو) ،**الأخوان دراسة اثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي** ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2003.

– بسام (العسلي) ،**محمد المقراني ثورة 1971 الجزائرية** ،دار النفائس للطباعة والنشر بيروت ،لبنان ،ط3 ،2003 .

– بلحيا (بودوانة) ، **التفوق في بلاد المعرب العربي** ،القدس العربي ،الجزائر ،2009.

– بن الحاج العياشي (الحاج احمد) ،**كشف الحجاب عن التلاقي مع التيجاني من الأصحاب** ،المعرب ،1381هـ /1961م.

– بن محمد الخنقي (عاشور) ،**كتاب منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأتراك** ،مطبعة ثعالبية ،الجزائر ،ط1 ،1914.

- بوشامة (كمال) ،**الجزائر ارض العقيدة وثقافة** ،تر:محمد الماربي ،دار هومة لنشر والتوزيع د.ب ،د.ط ،2007.

- بوصفصاف (عبد الكريم) ،**جمعية علماء مسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية** ،دار مداد ،قسنطينة ،2009.

- بوعزيز (يحي) ،**اصير عبد القادر رواية الكفاح الجزائري (سيرته الذاتية وجهاده)** ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ط ،2009.

- بوعزيز (يحي) ،**ثورات الجزائر قي القرنين (19 – 20)** ،المتحف الوطني المجاهد الرويبة ،الجزائر ،1994 ،ج1.

- بولحية (نور الدين) ،**جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ،دار الأنوار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2 ،2016.

- بومعزة (عبد القادر) ،**بسكرة في عيون الرحالة العربين** ،دار علي بن زيد الطباعة والنشر ،بسكرة ،الجزائر ،2016 ،ج1.

- بوناني (الطاهر) ،**التفوق قي الجزائر خلال القرنين 6 – 7الهجري بين 12 – 13 الميلادي** ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر .

- بيار (كستال) ،**حوزة تبسة** تع.تع تر: العربي عقون ،المطبعة البهجية ،د.ب ،د.ن 2010.

- تبرماسين (عبد الرحمان) ،**سي الصادق بن الحاج الانتفاضة الكبرى 1844 – 1859** جمعية الشروق الثقافية ،باتنة ،ط1 ،2004 .

- جغلول(عبد القادر) ،**الاستعمار والصراعات الثقافية قي الجزائر** ،تر:سليم قصونة ،دار الحداثة ،بيروت ،ط1 ،1984.

13 – بن علي نيبال (محمد) ،**الحقبة التاريخية التفوق الإسلامي** ،للنشر والتوزيع مكتبة النجاح تونس ،1965.

–بورنان (السعيد) ،**شخصيات بارزة قي الكفاح الجزائر (1830 – 1962)** ،دار الأمل الجزائر ،ط1 ،2004 ،ج1.

– الجيلالي (عبد الرحمان) ،**تاريخ العام** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط7 1995 ج2.

– جلال (يحي) ،**السياسة الفرنسية في الجزائر من (1830 – 1960)** ،دار المعرفة الجامعة ،القاهرة ،ط1 ،1959.

– حليمي (عبد القادر) ،**جغرافية الجزائر** ،المطبعة العربية ،الجزائر ،ط1 ،1968.

– حليمي (عبد القادر) ،**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830** ،دراسة في جغرافية المدن ،المطبعة العربية ،دار الفكر الإسلامي ،الجزائر ،د.ط ،1972.

– جمعية أول نوفمبر ،**تاريخ الاوراس والنظام التركيبية الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837 – 1954)** ،دار الشهاب ،باتنة ،1988 .

– جمعية أول نوفمبر ،**ثورة الاوراس 1916** ،باتنة ،1996.

– حثروبي (محمد العاج) ،**قطف الجنان في أبحاث تاريخ الزيبان** ،دار الهدى ،عين مليلة د.ط ،2000.

– حرز الله (محمد العربي) ،**منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830 – 1930** ،دار السبيل ،بن عكنون ،الجزائر ،د.ط ،د.س.

– (عبد الرزاق ومصطفى وميسون) ،**التفوق** ،تر:دار المعارف الإسلامية ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،د.ط ،1984 .

- الزبيري العربي (محمد) ،**الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر** ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ،د.ط ،1982.

- زردوم (عبد الحميد)، بطاقة **تعريف بسكرة، تر**: أمال هدار، مطبعة المنار، بسكرة، د.ط 2005.

- زغلول(عبد الحميد) ،**الاستعمار في عجائب الأمصار** ،الدار البيضاء ،د.ط ،1985.

- زكي (رشيد) ،**دائرة المعارف الإسلامية** ،تر:محمد ثابت الفندي وآخرون ،د.ب د.ط،1997.

- زوزو (عبد الحميد) ،**الاوراس إبان قترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837 – 1993)** ،تر:مسعود حاج مسعود ،وزارة المجاهدين 2004 ،ج1.

- زوزو (عبد الحميد) ،**ثورة الاوراس 1879** ،مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986.

- الصديق (الصالح محمد)،**الجزائر بلد الصمود والتحدي** ،وحدة الرعاية ،الجزائر ،د.ط 2009.

- صيد (عبد الحليم) ، **أبحاث في تاريخ زيبان**، مطبعة الوادي ،د.ب ،د.ط ،2000.

- صيد (عبد الحليم) ،**شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية** ،بسكرة ،الجزائر ،مديرية الثقافة على يد بوزيد للفنون المطبعية .

- العربي (إسماعيل) ،**الصحراء الكبرى وشواطئها** ،مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ط 1953.

- العربي (إسماعيل) ،**مقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ط ،1982.

- عبد العزيز (شهيبي) ،**الزوايا الصوفية والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ،دار العرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ب ،د.ط ،د.س.

- العكريمي (حسن) ،**حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام** ،دار الهدى ،عين مليلة الجزائر ،د.ط ،2000.

- العمري (عبد المؤمن) ،**الحركة الثورية قي الجزائريين نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954** ،دار طليقة لنشر والتوزيع ،قسنطينة ،2003.

- عيساوي (محمد) ،**الجرائم الفرنسية قي الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830 – 1871** سوسة الكنوز الحكمة ،الابيار ،الجزائر ،2011.

- عوض (صالح) ،**معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من 1830 – 1962** ،د.ن الجزائر ،د.ط ،د.س ،ج1.

- العزالي (أبو حامد) ،**إحياء العلوم والدين** ،دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1406- 1986 ،ج4.

- فركوس (صالح) ،**أصالة وتعريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية** ،دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر ،1991 .

- فريح لخميسي ،**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1958** جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.

- فؤاد(محمد) ،**التربية الروحية قي الطريقة الرحمانية** ،زاوية الهامل القاسمية ،دار الخليل القاسمي لنشر والتوزيع ،الاثنين 14 شوال 1427 – 2006/11/6.

- فيلالي (مختار) ،**نشأة المرابطين والطرق الصوفية بالجزائر** ،دار الفن القرافيلي ،باتنة الجزائر ،1976.

- قداش (محفوظ) ،**الجزائر الجزائريين (ثأر الجزائر 1830-1954)**،د.ن ،د.ط ،الجزائر

كحول (عباس) ،**زوايا الزيبان العزوزية** ،دار علي بن زيد للطباعة ونشر ،د.ط ،2013.

- عبد المطلب ،**البلاغة الأسلوبية** ،الشركة المصرية للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1 1949.

- مسعود (عثماني) ،**الاوراس الكرامة ،أمجاد وإنجاد** ،دار الهدى ،عين مليلة،دط2008.

- مسعود (عثماني) ، **الاوراس مهد الثورة** ،دار الهدى ،عين مليانة ،(دس)،(دط).

- مفتاح (عبد الباقي) ،**أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية** ،الجزائر د.ط ،2005 .

- منور العربي ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،دار المعرفة ،باب الوادي ،الجزائر ،2010 ج1.

-منور (العربي) ،**تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19** ،دار المعرفة ،باب الوادي الجزائر د.ط ،2006.

- مؤيد العقبي (صلاح)،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها ونشاطها** دار البرق ،بيروت ،د.ط ،2002.

- مياسي (إبراهيم) ،**لمحات من جهاد الشعب الجزائري** ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر د.ط ،2007.

- مياسي (إبراهيم) ،**المقاومة الشعبية** ،دار المدني ،الجزائر ،2000.

- ولد الحسن (محمد الشريف) ،**من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830- 1961** ،دار القصبة ،الجزائر ،2010.

2 – 2 باللغة الفرنسية

_ Deppont et coppalame ,les conhervenes religirvx muslimanes hypoyraphe et lithoyruphie actolphu jaurdan ,inprmeur l'userire, ectiteur 4,place, degourvment ,alger ,1897.

_Cher pahalin ,l'heroique batuille de zatde ,(le moaraf ,anaba, 1991).

_Feroud (ch), notes historique sur la prouinre de constontim les bendjellal sultams de touggourt ,R A ,n°30,alger,1886.

_Jean despoi, la lordure saharienne de l'algerie, oruntal ,R, A 1942.

_Seroha (c) le sud constantinois 1830 _1855 ,R.A ,vol 56 ,alger 1992.

3 – المجلات والملتقيات:

– العجيلي (التليلي) ،**الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي الثقافة العربية في غرب إفريقيا** منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ،1984.

– اوبيرو (اجرون شارل) ،**الاضطرابات لثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916 – 1917** ،مجلة الأصالة ،باتنة ،ع62–63 ،1978.

– بو ضارسية (بومعزة) ،**رمز زعماء المقاومة الشعبية ،مجلة الرؤية** ،المركز الوطني للدراسات والبحث قي الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر ،1954 ،الجزائر ،1996،ج2.

– بوعزيز (يحي) ،**ثورة الزعاطشة 1844** ،المجلة الخلدونية ،الجمعية الخلدونية للأبحاث التاريخية لولاية بسكرة ،الجزائر ،ع1 ،2004.

– بوغدادة (الأمير) ،**الجرائم الاحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية ...ثورة الاوراس 1830 نموذجا**،مداخلة قدمت قي ملتقى الدولي الثاني حول جرائم الاحتلال الفرنسي تنظيم قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة بسكرة ،يومي 16–17 نوفمبر 2011 .

– تعليمية (محمد) ،**ثورات محلية ثورة بلزمة وعين توته ،مجلة الصدى الاوراس** ،المؤسسة للطباعة ،تيمقاد ،د.ب ،د.س ،د.ط .

- خمار (احمد) ،**تحفة الخليل في نبذة التاريخ بسكرة النخيل** ،إصدارات الجمعية الخلدونية مطبعة الفجر ،بسكرة ،الجزائر ،2008.

- زيايدية (عبد القادر) ،**وثيقتان عن ثورة الاوراس لسنتي 1859- 1879** ،مجلة الأصالة ع60 – 61 ،سبتمبر .

- سعودان(بشير) ،**الموقع الجغرافي للاوراس** ،مجلة الأضواء الاوراس ،مجلة دورية ثقافية تصدرها الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية ،باتنة ،مارس ،2006.

- صيد (عبد الحليم) ،**عبد الحفيظ الخنقي العالم العربي والصوفي المجاهد** ،مجلة النبأ الجزائر ،ع164 ،1994.

- عزوي (محمد الطاهر) ،**ثورة 1879** ،مجلة التراث ،دار الشهاب ،باتنة ،جويلية ،دط ع1 1986.

- عيسى (حفيظ) ،**مقاومة سكان الواحات للاحتلال الفرنسي قي القرن 19ثورة الزعاطشة 1844 ،أسبابها وتطورها** ،مجلة الدراسات التاريخية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر ،ع2 ،19

- فيلالي (مختار) ،**افتتاحيات ومحاضرات نشرت في مجلة التراث** ،شركة بانتيا ،باتنة د.ب دس ،دط .

- كحول (عباس) ،**مقاومة الصادق بلحاج بالزاب واحمر خدو** ،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ،ديسمبر 2018 ،جامعة عنابة ،ع6.

- كرام (سليم) ،**الشيخ عبد الحفيظ الخنقي فارس المقاومة الكرامة في واد البراز ،مجلة الخلدونية** ،الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ،بسكرة ،الجزائر،ع3 ،ديسمبر .

- محمد (سويسي) ،**دوافع وأسباب فشل الثورة الزعاطشة** ،المجلة الخلدونية ،الجمعية الخلدونية ،الجزائر ،ع3 ،2004.

- محمود (عبد السلام) ،**جغرافية دائرة أريس ،تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1945)** ،الملتقى الأول باريس المنعقد يوم 26-27 جوان ،افتتاح الجمعية أول نوفمبر ،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،1988.

- مياسي (إبراهيم) ،**احتلال بسكرة 1844** ،المجلة الخلدونية ،مجلة تقدر الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية ،بسكرة ،ع2 ،2003.

- هلال (عمار) ،**الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا**منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ،1984.

4 – الرسائل والأطروحات الجامعية :

- الكريم (الطيب) ،**المعالم الأثرية قي منطقة الزاب الشرقي** ،رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة ،الجزائر ،1991 .

- النساني (بن يوسف) ،**الطريقة التيجانية** ،موقفها منت الحكم المركزي (1782 – 1900) رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،1997 – 1998.

- بن الصغير (النوي) ،**الحركة الإصلاحية في الاوراس (1930-1974)** ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،الجزائر ،2008 -2009 .

- بن موسى (موسى) ،**الحركة الإصلاحية بوادي سوق نشأتها وتطورها (1900 – 1939)** مذكرة لنيل شهادة ماجستير في قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر 2005 – 2006.

- حنوق(إسماعيل) ،**دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس** ،قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010 – 2011.

- شلبي (شهرزاد) ،**ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان قي القرن التاسع عشر** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الاوراس ،جامعة باتنة ،الجزائر ،2008 – 2009 .

- قاسمي (عبد المنعم) ،**الطريقة الخلوتية الرحمانية أصول وأثار منذ الظهور إلى غاية الحرب العالمية الأولى** ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإنسانية ،تخصص العقيدة ،جامعة الجزائر ،2008 – 2009 .

5 – الموسوعات

- رابح خدوسي وآخرون ،**موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين** ،دار الحصانة ،الجزائر ،دط 2003 .

الفهرس

شكر وعرفان	/
المختصرات	/
مقدمة	ا – ج
الفصل الأول : مفاهيم أساسية	
أولا : تعريف بمنطقتي الاوراس والزيبان	11 -2
1 – التسمية والمجال الجغرافي	2
2 – التضاريس و السكان	11-2-
ثانيا : التصوف في الجزائر	19-11
1 – تعريف التصوف في الجزائر	11
2 – نشأة التصوف في الجزائر	15
3 – عوامل انتشار التصوف	19-16
ثالثا : أهم الطرق الصوفية في الجزائر	26-19
1 – القادرية	19
2 – الرحمانية	20
3 – الشاذلية	22-21
4 – الدرقاوية	26-23

الفصل الثاني : المقاومات الشعبية في منطقة الأوراس	
أولا : مقاومة الأمير عبد القادر 1832 _ 1874	33-28
1 – ميلادة ونشاته وظروف البيعة	29-28
2 – وقائعه التاريخية المشهورة	32-29
3 – نهاية البطل	33-32
ثانيا : ثورة الاوراس 1879	39-34
1_ أسبابها	34
2_ سير الثورة	37-35
3_ نهاية الثورة	39-37
ثالثا : ثورة 1916	43-40
1 – اسبابها	40
2 – سير الثورة 1916	42-40
3 – نتائج الانتفاضة	43-42
الفصل الثالث : المقاومات الشعبية في منطقة الزيبان	
أولا : مقاومة الزعاطشة 1849	58-45
1 – الموقع الجغرافي لوحة الزعاطشة	46-45
2 – عوامل قيام نوره الزعاطشة	48-46

3 – مراحل قيام الثورة الزعاطشة	55-49
4 – نتائج ثورة زعاطشة	58-55
ثانيا : مقاومة عبد الحفيظ الخنقي 1849	65-58
1 – نبذة عن حياة عبد الحفيظ الخنقي	59-58
2 – ظروف وأسباب المقاومة	60-59
3 – أحداث المقاومة	63-61
4 – نتائج المقاومة	65-63
ثالثا :مقاومة سي الصادق بن الحاج 1858	72-65
1 – أسباب المقاومة	67-65
2 –سير الثورة	70-67
3 – نتائج المقاومة	72-70
الخاتمة	75-74
الملاحق	85-76
قائمة المصادر والمراجع	97-87
الفهرس	/